الشعر التعليمى عند يهود الأندلس

السبت والأعياد لأفراهام بن عزرا (ت١١٦٧م) أنموذجًا

د./ إبراهيم سالم إبراهيم

أستاذ الأدب العبرى الوسيط المساعد

كلية الآداب – جامعة حلوان

الشعر التعليمى عند يهود الأندلس

السبت والأعياد لأفراهام بن عزرا (ت١١٦٧م) أنموذجًا

يُعد الشعر التعليمى فنًا أدبيًا ، وظفه الشعراء فى صياغة العلوم والمعارف ، فى أبيات موزونة ومقفاة ؛ لتسهيل حفظها، وكان له دور كبير في الحفاظ على اللغة، ونشر الثقافة بين الناس. ولاشك أن نشأة هذا الفن تقترن باتساع أنواع المعارف والعلوم، والإقبال على التعليم والتعلم. وحدث ذلك أواخر القرن الأول ، وإبان القرن الثانى الهجريين ، اللذان انتشرت فيهما الثقافات والترجمات من اليونانية والهندية والفارسية؛ إذ تأثرت العربية بثقافات أجنبية مختلفة ؛ ومن ثم فالمرجح أن الفن التعليمى فى الشعر العربى ، قد نشأ تحت وجود تأثير أجنبى.

الجدير بالذكر أنه يجب التفرقة بين النَّظْم التعليمى – الكلام الموزون المقفى ، الذى استُخدم لصياغة العلوم المختلفة ، بالاستفادة من الإيقاع الموسيقى ، الذى يساعد على الحفظ – وبين الشعر بوصفه فنًا يعتمد أساسًا على الصورة الشعرية ، بما تحويه من إبداع وتصوير وعاطفة ، وتحويل التجارب الإنسانية إلى صور استعارية مجازية ، مثيرة للخيال. فالشعر يُفَسَّر بمعيار التذوق الأدبى ، وجماليات اللغة ، أما النظم التعليمى فيعتمد على الفهم المباشر لمنطوق اللغة ، وتكمن قيمته فى أنه أيسر حفظًا من النثر ؛ فهو لغة مباشرة ، تحكمها الموسيقى فى وزنها وقافيتها فقط.

وقد نظم يهود العصر الوسيط فى الشعر التعليمى بشكل عام ، والشعر التعليمى الدينى بشكل خاص، ونظرًا لاتساع موضوع الشعر التعليمى العبرى فى العصر الوسيط فى الأندلس ؛ إذ إنه يحتاج إلى أطروحة مستقلة ؛ لذا اقتصرت هذه الدراسة على منظومة (السبت والأعياد) لـ " أفراهام بن عزرا " (١)، وهى من منظوماته الطوال فى ديوانه ، وجعلها فى ثلاثة وسبعين بيتًا ، يطرح فيها فكرة خيالية تتناول قيمة الأعياد اليهودية ، وأحكامها التعليمية لليهود، كالسبت وغيره من الأعياد.

ويرجع اختيار هذا الموضوع إلى أن الشعر التعليمى العبرى الأندلسى لم يحظ باهتمام الدارسين بصفة عامة ، سواء فى الدراسات العربية ، أم الدراسات العبرية ،

وكذلك منظومة السبت والأعياد لـ " أفراهام بن عزرا " التعليمية بصفة خاصة ؛ لذا فهى جديرة بالدراسة.

فكيف نشأ الشعر التعليمى العبرى بشكل عام ؟ وما هى موضوعاته عند يهود الأندلس بشكل خاص ؟ وما هو شكل ومضمون حكاية السبت والأعياد عند " أفراهام بن عزرا"؟ وكيف سرد هذه الحكاية ؟وما الهدف منها ؟ وكيف انتهت ؟ كل هذه الأسئلة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها...

أهمية الدراسة

تبدو أهمية الدراسة فى الإجابة عن الأسئلة السابقة.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى ، وتحليل المحتوى ، للكشف عن المصادر التى وظفها " أفراهام بن عزرا " فى هذه المنظومة لتدعم أفكاره ، وما الهدف من نظمها.

تقسيم الدراسة

تنقسم الدراسة إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، تتضمن المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياره ، وتحديد المنهج المتبع فيه. ويتناول المبحث الأول (تأريخ مفهوم الشعر التعليمى)، ويتطرق إلى نشأة الشعر التعليمى وتطوره . ويتناول المبحث الثانى (موضوعات الشعر التعليمى العبرى عند يهود الأندلس، وسماته ، وأهدافه). أما المبحث الثالث (حكاية السبت والأعياد لـ " أفراهام بن عزرا") ، ويتناول دراسة تطبيقية على حكاية السبت والأعياد أنموذجًا. ثم خاتمة الدراسة باستخلاص أهم النتائج.

المبحث الأول: تأريخ مفهوم الشعر التعليمى

عرف اليونانيون الشعر التعليمى منذ زمن بعيد، و لعلهم كانوا من أسبق الأمم فى ذلك المضمار، فالشاعر اليونانى "هزيود" الذى كان يعيش فى القرن الثامن قبل الميلاد نظم مجموعة من القصائد عن تاريخ الآلهة وأحاديثهم، كما نظم قصيدته المشهورة التى تعرف بـ "الأعمال والأيام" ، و هى تتحدث عن العمل و الزراعه والفلاحين ، متضمنة نصائح تنفعهم فى حياتهم ، ويبين فيها فصول السنة ، وما يلائمها من ضروب الزراعة، وما يحتاج إليه الزراع من أدوات وجهد وفن، إلى غير ذلك مما نجده فى هذه القصيدة من معارف(٢).

كما كان للهنود ولع شديد بهذا الفن التعليمى ، فنظموا به جملة من المعارف والعلوم التطبيقية، مما دفع " البيرونى "(ت١٠٤٨م) إلى الشكوى من أنهم كانوا يعمدون إلى نظم قواعد الرياضيات والفلك ؛ لأن ذلك يخرجهم أحيانا عن ضبط القواعد ، وما يستلزمه من دقة فى التعبير لا تتسنى فى النظم (٣).

واتصلت الثقافتان اليونانية والهندية اتصالًا وثيقًا بالفكر العربى ، ولكن اتصال العرب بالأدب الهندى كان أوثق بكثير من اتصالهم بالأدب اليونانى ؛ لأن الأدب الهندى أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير وأسمار وحكايات. ثم إن علوم الهند التى كانت متقدمة فيها أو تنفرد بها ، مثل الفلك والحساب وغيرهما ، كانت سببًا فى توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية أيضًا ، هذا بالإضافة إلى تأثير الشعراء المولدين اللذين هم من أصل هندى ، وتأثير عملية المزج بين الجنسين على وجه العموم(٤).

وقد وُجد الشعر التعليمى عند العرب منذ العصر الجاهلى بكل أقسامه التى عرفت عند اليونان والهنود ، فقد ذكر الشعراء القرون الخالية والأمم البائدة ، مثل: "عدى بن زيد"(ت٥٨٧م) ، و" أميه بن أبى الصلت"(ت٦٣٠م) ، ومن ذلك قصيدة " عدى " فى نشأة الخلق ، وقصة خلق آدم وحوا ، وإسكانهما الجنة ،ونهيهما عن أكل الشجرة ، وهبوطهما من الجنة. كما نجد الحكم والأخلاق ، والتأمل فى الحياة والموت ، عند "

قس بن ساعدة" (ت٦٠٠م) ، وذكر شئ من آيات الله فى الكون والحياة عند "أمية بن أبى الصلت" ، وغيره من الشعراء(٥).

والشعر بموسيقاه وإيقاعه ألطف وأوقع فى النفس ، وأخف على السمع ، وأسرع رسوخًا فى الذاكرة بالنسبة إلى النثر ، فاختاروه بوصفه قالبًا بدلًا من النثر ؛ للحفاظ على ثقافتهم وآدابهم ، وجعلوا منه خزانة لعلومهم ومعارفهم. ويقول "الجاحظ" (ت٨٦٨م):" فإن حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حُفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهدًا، و إن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلًا"(٦).

وقد كثر هذا اللون من النظم فى العصر العباسى ، ومن ذلك نظم "أبان بن عبد الحميد اللاحقى" (ت٨١٥م) (٧) لكتاب (كليلة ودمنة) ، يقول فيه:

هذا كتاب أدب ومحـــنة وهو الذى يُدعى كلـــيلة ودمنة
فيه دلالات وفـــيه رشد وهو كـــــتاب وضـــــعته الهند
فوصفوا آداب كل عالم حكاية على ألسن البـــهائم (٨).

ويُعد النظم التعليمى مرحلة من المراحل المؤدية إلى شعر الأخلاق والحكمة ، نصحًا وإرشادًا وتهذيبًا ، تقوم على أساس التجارب الإنسانية العامة ، ولعل قصائد "أبى العتاهية" (ت٨٢٨م) التعليمية ، أخذت مكانها فى القرن الثانى الهجرى ، فى تربية الذوق ، وتهذيب الناشئين ، ففى أرجوزته (ذات الأمثال) ، يصور فيها الناحية التعليمية التهذيبية ، بما تتضمنه من مواعظ وحكم ونصح وتحذير ، فيقول:

ما انتفع المرء بمثل عقله وخير زُخر المـــــرء حُسن فعله
إن الشباب والـــفراغ والجِد مفسدة للعقل أى مفـــــسدة (٩).

كما نجد منظومات فى الفقه والطب والبلاغة وغيرها، وأبرز فارس فى هذا اللون من النظم هو " أبان اللاحقى" ، وله منظومة طويلة شرح فيها أحكام الصوم والزكاة، كما نظموا فى النحو والصرف والعروض والحديث وعلوم القرآن وغير ذلك من العلوم الشرعية واللغوية ، ونجد "على بن الجهم" (ت٨٦٣م) دَوَّن التاريخ شعرًا ؛ فقد نظم

منظومة فى أكثر من ثلاثمائة بيتًا تناول فيها بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء ، كما حكى تاريخ الإسلام منذ بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى خلافة المستعين ، وكذلك منظومة " ابن عبد ربه" (ت٩٤٠م) فى العروض والتاريخ، والرائية لـ " لشاطبى" (ت١١٩٠م) فى القرآن ورسم المصاحف(١٠).

وظل الشعر التعليمى ينمو بعد ذلك عند بعض الشعراء مثل "على بن الجهم"، و"ابن المعتز" (ت٩٠٨م)، حيث نظما بعض التواريخ والسير، ثم بدأت بعض المنظومات اللغوية تظهر مثل منظومة "ابن دريد" (ت٩٣٣م)المشهورة بـ " مقصورة ابن دريد"، التى حاول فيها أن يحصر الكلمات المقصورة فى اللغة العربية ، بقصد التعليم والتسهيل على النشء ، وقد جعلها فى نحو مائتين وخمسين بيتًا ، وله منظومة أخرى فى الممدود لنفس الغرض ، ثم بدأوا ينظمون فى النحو والصرف وغيرهما ، مثل منظومة "الحريرى" (ت١١٢٢م) فى النحو والصرف المشهورة بملحة الإعراب، وقد ظهر فى ذلك العهد أشهر منظومات النحو والصرف وهى " ألفية ابن مالك "(ت١٢٧٤م)(١١).

والشعر التعليمى هو الذى يهدف إلى تعليم الناس ، ويشتمل على المضامين الأخلاقية ، والدينية ، والفلسفية، أو التعليمية عمومًا ، مثل ألفية ابن مالك فى النحو العربى وغيرها مما يجمع قضايا العلوم والفنون، ومنها المثنوى لـ " جلال الدين الرومى"(ت١٠٩٥م)، و بوستان لـ " سعدى الشيرازى" (ت١٢٩٤م) ، والحديقة لـ " السنائى الغزنوى" (القرن الثالث عشر الميلادى)التى تتماشى فيها الجوانب الأدبية مع الجوانب التعليمية قوة ونشاطًا (١٢).

ولم تخل الأندلس من الشعر التعليمى ، ولعله كان صدى لهذا النوع الذى كان موجودا فى المشرق العربى ، فقد نظم "يحيى بن الحكم الغزَّال" (ت٨٦٤م) أرجوزة طويلة فى فتح الأندلس ، عرض فيها أسباب الفتح ، والوقائع التى دارت بين المسلمين والنصارى ، كما نظم "تمام بن عامر ابن علقمة" (ت٨٩٦م) أرجوزة ، ذكر فيها افتتاح

الأندلس ، وتسمية ولاتها ، والخلفاء فيها ، ووصف حروبها ، منذ دخول طارق بن زياد إلى آخر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم(١٣).

والشعر التعليمي العبرى فى العصر الوسيط فى الأندلس لم يكن بدعًا فى ذلك ؛ فقد تأثر بظروف العصر ، وملابساته ، وبما كان يموج فيه من فكر وثقافة ، ومعرفة متعددة المصادر والينابيع. ولقد اتضحت فى هذا العصر ملامح ومعالم كثير من العلوم والمعارف، فأخذ الشعراء اليهود حينئذ يتناولونها.

المبحث الثانى: موضوعات الشعر التعليمى العبرى فى الأندلس، وسماته، وأهدافه

أولا: نشأة الشعر التعليمى العبرى

قبل الولوج فى الحديث عن موضوعات الشعر التعليمى العبرى فى الأندلس ، كان لزامًا الخوض والحديث عن نشأة الشعر التعليمى العبرى بصفة عامة ؛ إذ يحوى العهد القديم بين طياته نصوصًا تجمع بين الأغراض التشريعية ، والوعظية ، والتعليمية، والتاريخية ، والأدبية. غير أن الأسفار الشعرية تحتل مكانًا ملموسًا فى هذه النصوص ، وهى تتعلق بحياة اليهود الدينية والاجتماعية. وتنقسم إلى شعر دينى وشعر دنيوى، إلا أننا نجد كثيرًا من الشعر الدينى مقابل قليل من الشعر الدنيوى. ومن الأسفار الشعرية التعليمية فى العهد القديم: أيوب ، والمزامير ، والأمثال ، والجامعة، ونشيد الإنشاد ، بالإضافة إلى أشعار أخرى متفرقة فى الأسفار الأخرى. وهذه الأشعار لا تقوم على وزن وقافية مثل الشعر العربى ، وإنما تقوم على ما يسمى بالتوازى والتوالى(١٤) ، ونلمس فيها موسيقى داخلية بين الجمل والألفاظ(١٥).

وتُستعمل الأشعار الدينية فى العبادة ، أما الأشعار الدنيوية فتستعمل فى المناسبات والأحداث المختلفة ، وهى متفرقة فى أماكن مختلفة فى العهد القديم. وتتضمن الأشعار الدينية: ترانيم الرب وتسبيحه وتمجيده، وترانيم الهيكل، وترانيم فترة الحج (١٦). أما الأشعار الدنيوية فتتضمن شعر الغزل، وشعر الصداقة والمودة ، وشعر جنى العنب،

وشعر الخمر، وشعر الرثاء، وشعر العمل والحصاد الذى يثير روح الحماسة والجد والنشاط . كما نجد شعر الحُراس الذين يتجولون فى المدينة ويحرسونها ليلًا ونهارًا ، وشعر مناسبات الزواج والاحتفال بيوم العرس ، وأيضا شعر الملاحم ، كما نجد أشعار فخر بانتصارات اليهود على جيرانهم بمساعدة الرب ، مثل : قصيدة البحر(١٧)، وقصيدة دبورا (١٨).

ثانيا: مراحل التعليم عند اليهود فى الأندلس

لمس يهود الأندلس اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم شرحًا وتفسيرًا ولغة وبيانًا ، وما فيه من إعجاز وبلاغة ؛ إذ كان للتعاليم الإسلامية دور كبير فى ظهور المؤسسات التعليمية ؛ إذ أصبح طلب العلم فريضة على كل مسلم ؛ ليتعرف على مبادئ هذا الدين الجديد ، ويؤدى شعائره ؛ لذلك ظهرت المؤسسات التعليمية ، وزاد عددها ، واتسع مجالها التعليمى ، مثل: الكتاتيب ، وحلقات المساجد ، إلى جانب مجالس العلم والأدب، والمناظرات التى كانت تقام فى قصور الخلفاء(١٩).

ومع تعايش اليهود فى ظل سماحة الإسلام ، وحسن معاملتهم ، فإن ذلك كان دافعًا لهم أن يؤسسوا المدارس الدينية ، ويشيدوا المعابد ، ويتفرغوا كلية لعباداتهم ، وطقوسهم الدينية ، والاهتمام بأمور شريعتهم ، مما أثرى الفكر اليهودى.

كما حاول اليهود تطبيق ما كان المسلمون يتبعونه من مناهج فى دراستهم للقرآن الكريم على نص العهد القديم، للحفاظ على النص ، وما يحتويه من شرائع ووصايا ، والعمل قدر المستطاع على عدم ضياعه أو نسيانه.

وكان التعليم اليهودى عقب انتشار الإسلام ينحصر فى نطاق الدين ، ويعتمد بالدرجة الأولى على شروح وتفاسير العهد القديم والتلمود ؛ إذ كان الدين هو المحور الرئيس الذى يقوم عليه التعليم آنذاك ، وكانت مراحل التعليم لديهم تتدرج كلها فى تلك الدراسة المتعلقة بأمورهم الدينية.وقد ورد فى المشنا كيفية تعليم النشىء اليهودى الكتب الدينية ، وكيفية تلقينهم هذه الكتب ، فنجد فى " **מסכת אבות** باب الآباء ٥/٢١": "

בן חמש למקרא ، בן עשר למשנה ، בן שלוש עשרה למצוות ، בן חמש עשרה לתלמוד يجب أن [يبدأ المرء من]عمر خمس سنوات تعلُم المقرا ، ومن عمر عشر للمشنا ، ومن ثلاث عشر للفرائض ، ومن خمس عشر للتلمود".

وكان التعليم اليهودى يمر بثلاث مراحل ، وهى:

الحيدر החדר : ويقابل (الكُتَّاب) عند المسلمين ، وهو أول مرحلة من مراحل التعليم التى يلتحق بها الأطفال، يتعلمون فيه مبادئ القراءة والكتابة، ثم يدرسون التوراة على يد معلم يقوم بتحفيظهم. وقد اتجه اليهود إلى تلقين تعاليم التوراة لأطفالهم منذ حداثتهم، حتى يشبوا على حب هذه التعاليم وطاعتها. وكان أثاث (الحيدر) بسيطًا، مفروشًا بالحصير، يجلس عليه الأطفال، ومعهم المعلم، وكان (الحيدر) غالبًا ملحقًا بالمعبد(٢٠).

بيت همدراش בית המדרש (المدرسة الدينية): وهى المرحلة الثانية من مراحل التعليم اليهودى ، وتقابل الحلقة الدينية التى كانت تقام فى المساجد لدى المسلمين ، ويلتحق بها التلاميذ اليهود بعد أن يبلغوا سن التكليف بالتقاليد الدينية حسب الشريعة اليهودية ، وهى سن الثالثة عشرة ، ويدرسون فيها المشنا والجمارا ، ويكونوا على قدر كبير من الثقافة الدينية. وكانت هذه المدارس أقل عددًا بالنسبة للكتاتيب(٢١).

اليشيفا הישיבה (الأكاديمية الدينية العالية): وهى المرحلة الأخيرة فى نظام التعليم اليهودى ،وتُبحث فيها كل ما يتعلق بأمور الشريعة ، والتقاليد الدينية اليهودية ، ويقوم بالتدريس فيها كبار رجال الدين اليهودى ، ويتلقى فيها الطلاب تعليمًا عاليًا ، يؤهلهم إلى تولى مناصب دينية . وتُعد اليشيفا أكاديمية بحوث دينية ، ودارًا للإفتاء الدينى؛ ولذلك كان نظام التعليم فيها معقدًا. وكانت بمثابة جامعة تختص بالعلوم الدينية اليهودية (٢٢).

المنظومات التعليمية العبرية عند يهود الأندلس وأنواعها

الشعر الدينى (אזהרות الأزهاروت)

ازدهر الشعر الدينى العبرى فى العصر الوسيط بعد أن تبلورت الصيغة النهائية لنصوص الصلاة اليهودية التى تؤدى داخل المعبد (٢٣) ، وقد أُدمجت بعض الأشعار الدينية داخل نصوص الصلاة ؛ لتزيينها وتنويعها فى أيام السبوت ، والأعياد الدينية ؛ وليترنم بها المصلون فى المعبد أثناء تأدية شعائرهم ، وقد حُفظ معظم هذه الأشعار فى كتب الصلوات اليهودية.

وسُميت هذه الأشعار الدينية التى ارتبطت بطقس دينى دُمج فى الصلاة بـ (**פיוטים** البيوطيم) ، وسُمى مَنْ نَظَمَ هذه الأشعار بـ (**פיטנים** البيطانيم) أى الشعراء الدينيون ، أما من رتل هذه الأشعار داخل المعبد سُموا بـ (**חזנים** المرتلين) ، أو (**שליחי צבור** مقيموا الشعائر).

ويوجد أنواع كثيرة من الأشعار الدينية فى العصر الوسيط ، تتضمن أدعية وترانيم دينية ، كان اليهود ينشدونها فى الصلاة ، مثل: "**אופן** أوفان" (كناية عن بعض الملائكة)، "**אהבה** أهفا" (محبة) ، "**מאורה** مئورا"(تسابيح تتلى فجر أيام السبت والأعياد)، "**גאולה** جئولا" (خلاص)، "**יוצר** يوتصير" (الخالق)، "**מי כמוך** مى كموخا"(من مثلك)، "**רשות** ريشوت" (فاتحة لتلاوة بعض التسابيح)(٢٤).

ومن بين هذه الأشعار الدينية التى نظمها شعراء يهود الأندلس ، القصائد التى تناولت الوصايا الستمائة وثلاث عشرة " **תרי"ג מצוות** تريج متصفوت " (٢٥)، والتى تشتمل على الأوامر والنواهى التى يجب على كل يهودى اتباعها ، طبقًا لما ورد فى (تثنية ١٧/٦) : " **שָׁמוֹר תִּשְׁמְרוּן، אֶת–מִצְוֹת יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם، וְעֵדֹתָיו וְחֻקָּיו، אֲשֶׁר צִוָּךְ** احفظوا وصايا الرب إلهكم ، وشهاداته ، وفرائضه التى أوصاكم بها". كما ورد فى التلمود عن " **ר' שמלאי** رابى سملاى" (١)، فى مبحث (مكوت /٢٣) : "**שתרי"ג מצוות נאמרו למשה، שס"ה לאוין כמנין ימות החמה ، ורמ"ח עשה**

כנגד אבריו של אדם تلقى موسى ٦١٣ وصية ، منها ٣٦٥وصية نواهى ، كعدد أيام السنة ، و ٢٤٨ وصية أوامر ، كعدد أعضاء الجسم ".

وسُميت هذه القصائد بـ " **אזהרות** الأزهاروت" أى النواهى أو التحذيرات ، وهى التراتيل التى تناولت هذه الفرائض الدينية اليهودية. وجاءت هذه التسمية على ما يبدو من كلمة **(אזהרת)** ، التى تعنى قيمتها العددية بحساب الجُمَّل ٣٦٥ ، وكانت هذه الكلمة افتتاحية لشعر دينى قديم يبدأ بـ " **אזהרת ראשית לעמך נתת** أوصيت شعبك بالنواهى من البداية "، وهذه القصائد كانت ترتل فى صلاة عيد الأسابيع (٢٦).

وتعنى كلمة "أزهاروت" الوصايا اليهودية التى تتضمن الأوامر والنواهى ، وقد أدخل شعراء اليهود بعض هذه الوصايا ضمن قصائدهم ، فنجد "اليعيزر هقالير" (ت٦٤٠م)(٢٧) ضَمَّن قصائده بعضها ، وكانت تنشد فى الصلوات فى المعبد بمصاحبة العزف والألحان، وكذلك نظم " شلومو بن جبيرول" (ت١٠٥٥م)، و" يهودا اللاوى" (ت١١٤١م) قصائد تناولت وصايا يوم السبت الكبير الذى يسبق عيد الفصح مباشرة ، وكذلك السبت الذى يحل قبل عيد المظال، ورأس السنة ، وغرة الشهر ، وفرائض الذبح، والتيفيلين(٢٨) والصيصيت(الأهداب) (٢٩).

وأحصى كثير من حاخامات اليهود تلك الوصايا التى وردت فى التوراة ، وأول من أحصاها رابى "يهودا جاؤن" (ت٧٥٧م)(٣٠)، و" شلومو بن جبيرول" ، ثم جاء بعدهم "موسى بن ميمون"(ت١٢٠٤م) ، وصنف وأحصى هذه الوصايا فى " **ספר המצוות** كتاب الوصايا "(٣١).

وقد نقد "أفراهام بن عزرا" هذه القصائد الدينية التعليمية التى تُسمى بـ "الأزهاروت"، كما نقد ناظميها ؛ لأنها لا تقوم على معايير الشعر الفنية ، وبها كثير من الألفاظ التى لا تليق بشعر دينى يرتل فى الصلاة ؛ إذ لا يفهمها المصلون بسهولة ويسر، وينصرف ذهنهم وقلبهم عن الصلاة(٣٢).

ويقول "موسى بن ميمون" : " كلما سمعت قصائد "الأزهاروت" الكثيرة التى نُظمت فى الأندلس، شعرت بألم شديد لما رأيته ؛ بسبب انتشار هذا الأمر ، ولا يمكن اتهام ناظميها ؛ لأنهم شعراء وليسوا حاخامات ؛ ولا يهتمون إلا بعذوبة القول وجمال القافية فقط ... " (٣٣).

ونجد "سعديا جاؤون" (ت٩٤٢م)(٣٤)، وهو من أكبر المدافعين عن التراث الدينى اليهودى، ينظم هذه الوصايا شعرًا ، ويترنم بها اليهود فى عيد الأسابيع، فيقول:

אֶת ה' אֱלֹהֶיךָ תִּירָא וְאוֹתוֹ תַּעֲבֹד בִּתְפִלָּה,

עֶרֶב וָבֹקֶר יַחְדֵּהוּ בְּאוֹת וְטוֹטָפוֹת לִתְהִלָּה,

בִּכְנָפֶיךָ צִיצִית נָצַח וּבִפְתָחֶיךָ מְזוּזָה סֶלָה,

כַּבֵּד הוֹרֶיךָ יְרָא מֵהֶם כִּי אֵל נָתַן לָמוֹ גְּדֻלָּה

בְּחִירִי, הִנֵּה אֵלֶּה מִצְוֹתַי שֵׁשׁ מֵאוֹת וּשְׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה מִסְפָּרָם

חֲזַק וֶאֱמַץ וַעֲשֵׂה כִּי בְעָזְרְךָ אֵל רָם (٣٥).

اتقِ الرب إلهك واعبده فى الصلاة سبحه صباحًا ومساءً بآية وعصائب (٣٦) لمدحه فى شال صلاتك أهداب (٣٧) جليلة ، وأعلى أبوابك مزوزا (٣٨) إلى الأبد احترم أبواك ووقرهم (٣٩) ، إذ إن الله منحهم العظمة أيها المختار ، ها هى الوصايا التى عددها ستمائة وثلاث عشرة فلتتقوَّ وتشجع واعمل ، فإن إله جليل فى عونك.

وأيضا كتب "دوناش بن لبراط" (القرن العاشر الميلادى)(٤٠) كتاب (**تشوبوت** الردود)، وهو يتضمن نقدًا لغويًا لمئات الأخطاء الواردة فى كتاب (**المحبرت** الكشكول) لـ "مناحم بن سروق" (ت٩٧٠م)(٤١).

ونظم "هاى جاؤن" (ت١٠٣٨م) (٤٢)أشعارًا حول المعاملات المالية من بيع وشراء وعقود وغيرها ، وتوجيه العامة لمعرفتها(٤٣) ، وكذلك أشعار وعظية ، فعلى سبيل المثال ينشد مواعظ قائلًا:

ואם תוליד לך בנים ובנות
בכל עת יסרם، אכן בחנות
קנה להם בכל כוחך ספרים
ושים להם מלמד מנעורים
והענק תעניק לרב בהונך
אשר תתן ושתעניק לבנך
ודע כי קרנך בהם תרומם
ושלום לך יהיה עקב שלומם (٤٤).

إذا وُلد لك بنـــــين وبنـــــــــات
أدبـــــهم فى كل وقت لكن برفـــــق
اقْتنِ لهم كـــــــتبًا قدر الإمـــــكان
وخصص لهم مـــــــــعلمًا منذ الـصبا
واجزل للحاخام العـــــــطاء من مالـك
الذى تعـــــــطيه وتمنـــــحه لابـــنك
ولتعلم أن منحهم من مالك هى أنصبتـــهم
وسلامـــــــك من سلامـهـــــــم.

ويقول " ابن جبيرول" فى إحدى قصائده الدينية التى تنشد فى عيد الأسابيع:

שְׁמוֹר לִבִּי מַעֲנֶה הֱיֵה בְּמֹאד נֶעֱנֶה יְרָא הָאֵל וּמְנֵה דְּבָרָיו הַיְשָׁרִים
וְהוּא יִסְלַח אַשְׁמָה וְהוּא יַרְבֶּה עָצְמָה וְהוּא יִתֵּן חָכְמָה לְהָבִין נִמְהָרִים
אֲסַפֵּר תּוּשִׁיּוֹת מְתוּקוֹת לַפִּיּוֹת וְאַצִּיב תַּלְפִּיּוֹת לְיַשֵּׁר הָעוֹבְרִים
וְאַזְכִּיר מִצּוֹת עֲשֵׂה בְּדַת מָעוֹז וּמַחְסֶה וְעַל פְּשָׁעַי יְכַסֶּה מְגַלֶּה נִסְתָּרִים
שְׁמוֹנָה וְאַרְבָּעִים וּמָאתַיִם נְטוּעִים כְּמוֹ מַסְמֵרוֹת תְּקוּעִים בְּמִסְפַּר אֵיבָרִים

בְּסִינַי נוֹדָעוּ וּמָרוֹם נִשְׁמָעוּ וְיַחֲדָיו הָטְבָּעוּ בְּתוֹךְ עֲשֶׂרֶת הַדְּבָרִים

אֲשֶׁר הִתְוּו הַתְּוֹוֹת בְּתֵיבוֹת נִשְׁתָּוֹוֹת בְּמִסְפַּר הַמִּצְוֹת וּבָהֶם נֶאֱמָרִים

וְהַמּוֹשִׁיעֲךָ וְהַמּוֹדִיעֲךָ עַד אֲשֶׁר לְרֵעֲךָ נִתָּנָם נֶחֱקָרִים

....

אֲנִי הוֹצֵאתִיךָ אֲנִי הִזְהַרְתִּיךָ אֲנִי הִדְרַכְתִּיךָ בְּדַרְכֵי מֵישָׁרִים (٤٥).

احفـــــظ يا قلبى أقوال الرب ، واستـــــجب لها ، واتقيه ، وأحصـــــى أقـــــواله القويمة فهو غـــــافر الذنب، عظيـــــم القدرة والشدة ، مانـــــح الحكمة ، ليفـــــهم الغافلين أتكلم بأقوال الحـــــكمة العذبة على الأفـــواه ، وأقيم الحصـــون ، لتقـــــويم المعوجين أتذكر وصايا افعل، التى فى الشريعة الملاذ والملـــجأ ، ويستر ذنوبى ، ويكشف الأســـــرار مائتان وثمانية وأربعين وصية أوامر مغروسة، بوصفها أمورًا ثابتة لا تتغير، بعدد أعضاء الجسم عُرفت فى ســـيناء ، وسُمعت من أعالى السماء ، ووضعت معًا داخل الوصـــــايا العـــشر التى وُضـــــعت خطوطها العريضة ، بكلمات مكتوبة متطابقة ، بعدد الوصايا ، ووردت فيها الذى خلصـــــك ، والذى بلـــــغك ، ومنحـــــها لقـــــريبك ، وبحثـــــــها بدقـــــــة

.....

أنا أنقـــــذتك ، وأوصـــــــيتك بالـــــــــنواهى ، وأرشـــــــدتك إلى السلوك القويم.

وأيضًا نظم "ابن جبيرول" أشعارا تعليمية ، منها: منظومته " **مخبرت הענק** منظومة القلادة" ، وهى على غرار ألفية ابن مالك فى النحو ، شرح فيها النحو العبرى، ودعا إلى الاهتمام باللغة العبرية ، حتى لا تندثر ، ويهدف من خلالها أن يعيد لليهود حبهم للغتهم العبرية ، بعد أن شاهد سيادة اللغة العربية فى عصره. وكذلك رسالته (**כתר מלכות** تاج الملك) (٤٦) وهى عبارة عن مقطوعات نثرية ، مقسمة إلى أربعين مقطوعة ، أحيانا يلتزم فيها بالوزن والقافية ، وأحيانا أخرى لا يلتزم . وتتضمن تأملات فلسفية، وتبجيل إله إسرائيل ، وجعله فوق الآلهة ، وتم إدراجها بين صلوات "عيد الغفران". وكذلك قصيدته الدينية (**שואף כמו עבד** اشتاق إليك كعبد) ، وتتضمن أدعية وترانيم دينية ، كانت تنشد فى عيد رأس السنة(٤٧).

وكذلك نجد "صموئيل هناجيد" (ت١٠٥٦م) يتحدث عن المشنا ، والصعوبات التى صادفها حاخاماتها ، وكيف تسلسل وصولها إلى اليهود ، بداية من نزولها على سيدنا موسى عليه السلام الذى نزلت عليه الأسفار الخمسة ، ثم سلسلة الأنبياء من بعده ، إلى أن وصلت للحاخامات ، على نحو ما ورد فى الجزء الرابع من أجزاء المشنا الستة (**סדר נזיקין** جزء الأضرار)(٤٨)، فيقول:

בתורת אל כלל מדות מבואר פרטותם בלב היו נצורות

וממשה מקבלות על פה ותוך הלב ולא בכתב עצורות

ומנביא אלי נביא נתונות ומחכם לתלמידיו מסורות

שמרום כן החכמים עד אשר בא זמן התיר ידי צרות צרורות

וחסרה פת תבונה בישיבות וחסרה מי תבונה מבארות (٤٩).

فى شريعة الرب وصايا مشروحة تفاصيلها مسطورة فى القلب

تلقوها من عهد موسى مشافهة ومحفوظة فى الأعماق لا فى الألواح

وانتقلت من نبى إلى آخر ومن حاخام إلى تلاميذه

وحفظها الحاخامات إلى أن حان وقت فك حصارها ففكوها

وانحصرت الفطنة فى مدارسها ونضبت مياه الحكمة فى مجاريها.

ويوجه " صموئيل الناجيد" ابنه فى قصيدة من قصائده ، إلى الامتثال إلى وصايا الرب ، وذلك فى ديوانه (**בן תהילים** بن تهليم) ، فيقول:

בני שים לבך אל יד אלוהי המהודרת

וקום וקרא תהילתי במקרא עם ובעצרת

ושית אותה כטוטפת עלי ידך מקושרת

ותכתב עלי לבך בעט ברזל ועופרת (٥٠).

وَجِّه قلبك يا بنى إلى يد الرب الجليلة

وقـــم واقرأ ترنـــــــيمتى على الملأ وفى الاحتفال الشعبى
واربطها كالعصـــابة(٥١) موثوقـــــة على يديـــــــــك
واحفـــــــــرها فى قلبك بـــقلم من حديد ورصـــــــاص.

هذا بالإضافة إلى الأمثال والأقوال الحكيمة التى تشغل حيزًا كبيرًا فى ديوانيه (**بن משלי** ابن الأمثال) ، و (**בן קהלת** ابن الجامعة) ، والتى تبلغ أكثر من ألف وستمائة حكمة ومثل ، وفيها مؤثرات عربية ، وهندية ، وفارسية ، ويونانية (٥٢).

وكذلك نظم "موسى بن عزرا" (ت ١١٤٠م) شعرًا تعليميا فى الحض على التعقل والتبصر في حقيقة الدنيا ، والانتباه إلى إغواءاتها وإغراءاتها قبل فوات الأوان(٥٣)، فيقول:

כָּל-עִבְדֵי תֵבֵל בְּעֹז וּפֶרֶךְ הֵיא תְּאֻנַּף בָּכֶם וְתֹאבְדוּ דֶּרֶךְ
תַּשְׂפִּיל אֲשֶׁר תָּרִים וְתוֹרִישׁ כָּל-אֲשֶׁר תַּעֲשִׁיר וְתַלְבִּישׁ לֵב חֲזָקִים מֹרֶךְ
אַל-תַּחְמְדוּ מִכָּל-חֲמֻדוֹת אָצְרָה כִּי אִם-מְעַט לִהְיוֹת לְמִחְיָה צֹרֶךְ
הָכֵן לְךָ צֵדָה אֲחִי מָוֶת לְבַל תִּיעַף הֲכִי רַב מִמְּךָ הַדָּרֶךְ (٥٤)

يا من تعبدون الدنيا إنها تستعبدكم وتسخط عليكم فتضلوا طريقكم
تحـــــط قدر العالى وتفقر كل غنى وتلبس قلب القوى الخوف
لا تشتهوا من كل ماختزنــت من كنوز لأن القــليل يكفى للحياة
أعدّ يا أخى زاد المـــــوت لئـلا تتعب فقد زال عنك مجـــدك.

ولم يتوقف نظم الشعر التعليمى عند "أفراهام ابن عزرا" ، بل نظم فيه أيضًا من أتى بعده ، فنجد " شيم طوف بلقيرا " (ت ١٢٩٥م) نظم شعرًا تعليميًا فى الطب ، وله منظومة بعنوان " **בתי הנהגת גוף הבריא** منظومة تقويم البدن السليم" ، تتكون من ستة عشر قسمًا، تتضمن فوائد ونصائح طبية فى المأكل ، والمشرب ، والنوم،

والجماع، والاغتسال، وقواعد الحفاظ على الصحة، والوقاية من الأمراض ؛ لأن الصحة سبب لاستقامة حال الإنسان فى دينه ودنياه ، يقول فيها:

ורוב המאכל לגוף חרבות וכל מועיל יהי מזיק בהרבות
ולא יזיק מעט ממאכל רע ומרבה לאכול ושתות למרע
והקשב מאמר בקראט באמרו אשר יארך בריאות איש בשמרו
לבל בטנו ימלא רק לשבעה וכן יטש לעצלת התנועה
ואם התאוה לאכול חזקה ולא יאכל יהי לו זה לפוקה
....
ודי לאיש בעת שעות שמונה יהי ישן ומזה לא ישנה
ותישן על ימינך בתחילה ותגביה מעט ראשך למעלה (٥٥).

وكثرة الأكل مضر للبدن وكل ما هو مفيد فكثيره ضار
ولا يضر الأكل القليل السيئ وإنما يضر كثرة المأكل والمشرب
وأصغِ لقول أبقراط إن صحة المرء تدوم بالمحافظة عليها
ولا يملأ الإنسان بطنه حتى الشبع ولا يتقاعس ويتكاسل
وإذا كانت شهيته شديدة للأكل فالأفضل ألا يأكل
....
ويكفى الإنسان النوم ثمان ساعات فلا يخالف ذلك
وتنام على يمينك فى البداية وترفع رأسك قليلًا إلى أعلى.

وكذلك نظم " بلقيرا "منظومة تعليمية ، بعنوان " **בתי הנהגת הנפש** منظومة تقويم النفس" ، يقول فيها:

ואם תעמול לגופך לא לשכלך תהי עמל לאויבך ולא לך
ואם תיגע אזי תרבה מנוחה לפי הרבות יגיעתך ובטחה
....
אזי את נפשך לעד תחיה ובין העומדים תלך ותחיה

והשמר ברוחך פן יסיתך ובקש להמיתו פן ימיתך

....

ותן אל יצרך ספר כריתות והמכר ליוצרך לצמיתות
ונפשך לעלות אליו תמהר ואת עצמה לדבקה בו תטהר
ותצמא לאלוהיה ותכסוף היותה נאחזת בו לאין סוף (٥٦).

وإذا سِرت وراء جسدك وليس عــقلك تكون أسيراً لـــــــعدوك وليس لك
وإذا تعـــــــبت فلتكثر من الراحة لكثرة تـــــــعبك بكل تأكـــــــيد

....

حينئذ تـــحيا نفسك إلى الأبد وتســـــير وتحـــيى بين الكائـــــــنات
وأحذر ألا تُضلك نفـــــــسك واسعى لتقضى عليها حتى لا تقضى عليك

....

ولتسيـــطر علـــــى غريزتك ولتكرس نفسك لخـــــالقك إلى الأبد
وتسرع نفسك للصـــعود إليه وتتطـــــــهر فى الالتصـــــاق به
وتحن وتشـــــــتاق إلى ربها وتتـــعلق به إلى ما لا نهـــــاية.

ومما سبق يتضح أن الشعر التعليمى عند اليهود أخذ جانبين ، أحدهما دنيوى مرتبط بتعليم اللغة العبرية وقواعد نحوها ، والطب ، والفلسفة ، والمعاملات المالية، والثانى دينى مرتبط بالمضامين الأخلاقية والدينية ، وتوجيه العامة إلى الطرق القويمة ، ومعرفة الوصايا ، وكيفية آداء طقوس الصلوات ، والفرائض الخاصة بالأعياد والمناسبات الدينية.

المبحث الثالث : حكاية السبت والأعياد لأفراهام بن عزرا

يطرح " أفراهام بن عزرا" فكرة خيالية على شكل حكاية ، يهدف من خلالها عرض بعض الرؤى التعليمية الخاصة بأحكام التعاليم للأعياد اليهودية . وقد جاءت هذه الحكاية تحت عنوان: (**בין שבת ומועד מלחמה ערוכה** بين السبت والأعياد صراع قائم) ، وهى ضمن مجموعة شعرية أطلق عليها " دافيد كهانا **דוד כהנא** " جامع الديوان (**שירי ריב** أشعار الجدل).

ولم تأت هذه الحكاية الشعرية على شكل قصيدة عمودية على قافية واحدة ، لكنها صيغت على شكل شعر مرسل **שיר משולח** ؛ إذ إن الشعر المرسل هو الذى يلتزم فيه الشاعر بوزن معين ، لكنه لا يلتزم بالقافية ، ولا بنظام ثابت للفقرات ، ويحتوى على سطور طويلة وقصيرة بنفس الأوزان المستخدمة فى الأنواع الأخرى ، ولكن بدون انتظام فى السطور أو القوافى(٥٧).

وتتكون الحكاية من ٧٣ سطرًا ، موزعة على١٠ فقرات ، منها ٩ فقرات سداسية ، وفقرة واحدة ثمانية ، ويقوم كل سطر منها على ١٠ أسباب (حركات)(٥٨).

ونظام تقفيتها هو أن تختلف القوافى من فقرة لأخرى ، فنجد قافية الفقرة السداسية الأولى (**מי**) ، أما الفقرة السداسية الثانية ، نجدها على قافية (**דים**) ، والفقرة السداسية التالية لها، نجدها على قافية (**לה**) ، وهذا يتكرر على طول الحكاية ، حتى الفقرة السداسية العاشرة ، التى قافيتها (**ני**) . أما الفقرة الثمانية ، وهى الفقرة الخامسة ، فقافيتها (**נה**).ويفصل بين كل فقرة وأخرى سطر قافيته (**כה**) ، وهى نفس القافية التى يبدأ وينهى بها "ابن عزرا" منظومته.

ومن بنية الحكاية توصف على أنها (شبيهة بالموشحة **שיר מעין איזור**) ، وقد عرض "حاييم شيرمان" فى مختاراته العديد من هذه الأشكال الشبيهة بالموشحة ، لكنها لا تحمل صفة الموشحة. ومن الواضح تأثر "ابن عزرا" بنظام التوشيح ، وموسيقى الموشحة العربية ، خاصة وأنه نظم موشحات عبرية على غرار الموشحات العربية ، إذ

نظم أشعارًا على صورة الموشحات ، حرة التفاعيل والأوزان وهو ما يطلق عليه المؤرخون اسم (قصيدة ذات إيقاع موسيقى **שיר סטרופי**) (٥٩).

ويبدأ الحكاية مباشرة بدون مقدمة أو تمهيد ، بقوله:

בין שבת ומועד מלחמה ערוכה

זה אומר ככה וזה אומר ככה (٦٠)

بين السبت (٦١) والأعيـــاد صراع قائم
هـذا يقـول كـذا وذاك يقـــــــول كـــذا.

ومن الواضح أنه يستهلها بأن هناك صراعًا بين (**שבת** يوم السبت) و (**מועד** الأعياد) ؛ لإثارة وجذب انتباه القارئ لما يجئ بعد ذلك ، وحثه على متابعة القراءة ، أو الاستماع فى شوق وشغف ؛ للوصول إلى نهاية الحكاية.

وأشار إلى الأعياد بكلمة (**מועד**)، وهى كلمة مفرد مذكر، بمعنى (موعد ، ميقات، موسم) (٦٢)، وتجمع " **מועדים** مواسم ومواقيت " وهى تشير إلى تحديد ذكرى حدث معين ، كما تُستعمل هذه الكلمة للدلالة على الأعياد اليهودية ، باستثناء أيام السبوت وغرة الشهور ، ومن الممكن أن تكون هذه الأوقات للفرح أو الحزن. وقد خُصص جزء كامل من أجزاء المشنا الستة بهذا الاسم ، وهو الجزء الثانى" **סדר מועד** جزء المواسم والأعياد" ، ويتناول مختلف الاحتفالات الدينية الخاصة بكل عيد ، وقواعد الطقوس التى تنظم هذه الاحتفالات ، والأحوال التى يجب أن يكون عليها المعبد استعدادًا لهذه المناسبات.

ووضع " أفراهام بن عزرا" يوم السبت فى مقارنة بالأعياد الأخرى(٦٣) ؛ وذلك لقداسة هذا اليوم ، ومكانته الكبيرة فى العقيدة اليهودية ؛ إذ إنه يوم مقدس وراحة عند اليهود ، ويعتقدون أنه يرمز إلى العلاقة بين الرب وشعبه إسرائيل ، وذلك للدلالة على العهد الأبدى ، ووحدتهم ، وقداستهم.

الجدير بالذكر أن حاخامات اليهود خصصوا بابًا كاملًا ليوم السبت فى المشنا ، بعنوان " **מסכת שבת** باب السبت " فى " جزء المواسم والأعياد " ؛ لشرح وتوضيح الوصايا والأحكام الخاصة بهذا اليوم ، وبالحفاظ عليه .

ويوفق "أفراهام بن عزرا" فى خلق موسيقى داخلية إلى جانب الموسيقى الخارجية فى منظومته ، وذلك عن طريق إيجاد قافية داخلية فى كل سطر ، على نحو ما نجده فى السطر الأول، والثانى من القصيدة ، فى (**מלחמה** ، **ערוכה**) ، (**זה אומר ככה، וזה אומר ככה**)، مما أوجد لحنًا موسيقيًا داخل السطر نفسه ، وهذا الأمر يغلب على القصيدة كلها . ويهدف من ذلك شد وجذب انتباه القارئ والسامع ، وإظهار مقدرته اللغوية ، وتمكنه من المحسنات البديعية.

وتبدأ الحكاية بحديث السبت عن نفسه(٦٤) ؛ ليبين مكانته وأهميته بمقارنته بالأعياد الأخرى ، والإشارة إلى تفرده وأهميته ، وتميزه عن بقية الأعياد ، وتفضيله عليها ، فيقول "ابن عزرا" على لسان السبت:

אמר יום שביעי : אל קרא בשמי

ובשמו ברכני ומי כמוני מי

לבד אני מכובד יום עונג לעמי

ובין אל ובין בניו אני האות בעצמי

ומערכת לחם הפנים ביומי

בהתחבר חודש או מועד עמי

אני אהיה תמיד הראשון בברכה (٦٥).

قال يوم السبت: إن الـــــــرب ســـــمَّانى

وباركـــــــــنى باســـــمه ، فمـــن مثـــلى

فأنـــا وحـــدى اليوم المعظم ، البهيـج لشـعبه

وبين الرب وملائكته أنا المعـــجـــزة وحـــدى

وخبز القربـــــــــان (٦٦) فـــى يومـــى

وعـندما يوافق الشهر أوالعـــيد وقـــــتى
أكـون أنـا دائـــــــــمًا الأَوْلَى بالبركـــــة.

واختار "ابن عزرا" تسمية يوم السبت بـ" **יום שביעי** اليوم السابع " من بين مسمياته ؛إذ إنها وردت فى سفر التكوين ، للدلالة على استمرار العمل لمدة ستة أيام متتالية فى الخلق ، واكتمال العمل فى اليوم السابع.

ويسرد السبت فى أقواله العديد من سجاياه وخصاله التى يتفرد بها ، ويتفوق بها علي الأعياد الأخرى ، والتى يحاول من خلالها إثبات أفضليته ، بما يتميز به من سمات تعطيه مزية قوية ، وتعظم مكانته وتوقرها ، فيفخر بأن الرب هو الذى دعاه وسماه باسمه ، وباركه وكرمه عليها ، مستندًا إلى ما ورد فى (خروج ٢٦/١٦) : " **שֵׁשֶׁת יָמִים, תִּלְקְטֻהוּ; וּבַיּוֹם הַשְּׁבִיעִי שַׁבָּת, לֹא יִהְיֶה-בּוֹ** سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ، لاَ يُوجَدُ فِيهِ" .

وكذلك يتفاخر السبت بأنه اليوم الوحيد الذى يستقبله اليهود بالفرح والبهجة ، ويرتدوا فيه أبهى الثياب احترامًا وابتهاجًا بمقدمه ، ويجهزون أنواعًا من الطعام خاصة به، كما يتفاخر بخبز القربان الذى يُقدم فى الهيكل فى هذا اليوم ، وهو خبز الفطير الذى كان يوضع كل سبت.

ونلاحظ المدح الذاتى فى أقوال السبت من خلال استخدامه ضمير المتكلم (أنا) ، الذى تكرر ثلاث مرات فى قوله : (**לבד אני מכובד** أنـا وحـدى اليوم المعظم) ، و (**אני האות בעצמי** أنا المعجـزة وحـدى) ، و (**אני אהיה תמיד הראשון בברכה** أنـا دائمًا الأَوْلَى بالبركة) ، وكذلك استخدامه (ياء المتكلم) ، لتعظيم وتبجيل نفسه ؛ إذ ظل يمتدح فى نفسه ، من أن الرب باركه وكرمه علي الأعياد الأخرى ، وإذا حل عيد آخر فى يومه ، يكون له الأولوية دائمًا ، وهو الأَوْلَى بالبركة والاحتفال .

وحيث إن الحكاية القصصية لـ "بن عزرا" تناولت العديد من الأعياد ، فلم تقتصر على عيد معين، كان لأحد الأعياد الأخرى وهو عيد الفصح أن يتفاخر بنفسه هو

الآخر ؛ إذ يرى نفسه أفضل من يوم السبت ، ويسرد أدلة أفضليته وتميزه عليه ، إذ يقول:

אמר חג המצוות : אני סוד היהודים

ובי נעשו מופתים רבים נכבדים

עדי יצאו חופשים בי זרע ידידים

בזהב ובכסף ובמיני מגדים

וכל השבתות גם כל המועדים

כולם הם זכר צאת מבית עבדים

לזכור בהם מה ראו על ככה(٦٧).

قال عيد الفصح: أنا سر اليهودية
وتحققت فى وقتى أمنيات كثيرة عظيمة
إذ خرج نسل الأحباب أحرارًا فى وقتى
بالذهب والفضة وكل ما هو نفيس
وكل أيام السبت والأعياد أيضًا
جميعها ذكرى الخروج من بيت العبودية
فلنذكر فيها ما شاهدوه عن هذا.

ويستعرض "ابن عزرا" على لسان الفصح حدث خروج بنى إسرائيل التاريخى إلى أرض سيناء ، ويتفاخر بسلبهم ذهب المصريين وأموالهم ، وخروجهم أحرارًا فى هذا اليوم . وخُصص باب فى المشنا يسمى (**מסכת פסחים** باب عيد الفصح) يختص بالأحكام المتعلقة بالطقوس والشعائر ، التى تمارس احتفالًا بهذا العيد ، وكذلك التفاصيل المتعلقة بمائدته ، والأدعية والصلوات التى تصاحبها ، وكذلك القرابين والذبائح فى ذلك اليوم.

واختار "ابن عزرا" تسمية هذا العيد بـ" **חג המצוות** عيد الفطير " من بين مسمياته؛ لأن اليهود أكلوا خبزهم قبل أن يختمر فى هذا اليوم ليلة الخروج إلى سيناء(٦٨)، أى أكلوه فطيرًا.

ثم يواصل " ابن عزرا" حكايته التعليمية الشعرية من خلال سرد وقص ما يجول بخاطره الشعرى عن كل ما يتعلق بأمور الأعياد اليهودية ؛ إذ ينتقل بنا من عيد إلى آخر مبينًا من خلال ذلك بعض الأمور التعليمية ، والأحكام اليهودية لكل عيد على حدة ، فمرة يحدثنا عن يوم السبت ، ثم ينتقل بنا إلى عيد الفصح ، ثم يعاود الحديث والحكاية عن الأحكام التعليمية اليهودية ليوم السبت مرة أخرى ، وذلك عندما تناول رد يوم السبت على عيد الفصح ، بقوله:

ויום השביעי השיב : אני קדוש תחילה

ואם חג המצוות היה יום גאולה

בחפזון בדרך הלכו סגולה

ובלחם משנה אל סודו גלה

ולא הבאיש המן ביומי הנפלא

ושמים וארץ אלוהים בי כלה (٦٩).

رَدَّ يوم السبت :أنا المقدس أولًا
وإذا كان عيد الفصح هو يوم الخلاص
وساروا في الطريق المختار مسرعين
فقد أظهر الرب سره في رغيفي يوم السبت (٧٠)
ولم يفسد المن (٧١) فى يومى المُعجز
وأتم الرب بى السماء والأرض.

وإذا ما نظرنا فى أقوال السبت ، نجده يعقد موازنة بينه وبين عيد الفصح ، ويُعد استعمال البنية التوازنية – التى وازن فيها "ابن عزرا" بين العيدين فى حكايته القصصية

التعليمية – استراتيجية مهمة فى استمالة المتلقى وإقناعه بوجهة النظر المطروحة ، لأنها تطرب النفوس وتسعدها .

ويتسم كلام السبت بكل العقلانية والحكمة ، إذ يطرح سجاياه وخصاله بشكل بسيط ومقنع ، معتمدًا على ما جاء فى العهد القديم ، ويعدد لنفسه الخصال الواقعية التى تعطيه مكانته وأهميته إذا ما قورن بالفصح ، ويثبت تميزه عنه .

ومن هنا كان لابد للفصح أن يرد ، وما كان له أن يصمت عما قاله السبت ، بعد أن تفاخر ، وسرد فى كلامه العديد من السجايا والخصال التى يحاول من خلالها توضيح قيمته ؛ إذ تفاخر السبت برغيفى يوم السبت اللذان يضعهما اليهود على المنضدة فى السبت والأعياد ، وهما تذكار بالمن الذى أنزله الرب على بنى إسرائيل ، ويغطوهما بمنديل للإشارة إلى ما حدث للمن ، عندما سقط فى البرية ، فغطاه الندى من أعلاه وأسفله.

ويرد الفصح قائلًا:

אמר חג המצוות : לי ליל שמורים

ולי בו שה תמים לכל בתי עברים

וקרבן השבת שנים לא יתרים

ולי חמישה כבשים עם שבעה שעירים

גם שבעה אילים וכפלים פרים

וימי ימי שמחה שבעה נבחרים

ובליל פסח ארבע כוסות ברכה (٧٢).

قال عيد الفصح : لدى ليلة لا تُنسى
ولى فيها شاة صحيحة فى كل بيت عبرى
وقربان السبت أثنان لا أكثر
ولي خمسة كباش مع سبعة من الماعز
وسبعة تيوس أيضًا ، وضعفين من الثيران

وأيامى أيـــام سعـــادة ، سبعـــة أيـــام مخـــــتارة
وفى ليل الفصـــــح أربـــــعة كؤوس تبريكـــــات.

ونلاحظ إشارة "ابن عزرا" لتقديم قربان الفصح ؛ إذ ورد فى العهد القديم أن الرب أمر بنى إسرائيل بتقديم هذا القربان كل عام بعد الخروج إلى أرض سيناء ، وذلك فى " **ليل الصدر** ليلة الفصح " التى توافق الخامس عشر من نيسان ، لما ورد فى (خروج ١٢/١٤): " **וְהָיָה הַיּוֹם הַזֶּה לָכֶם לְזִכָּרוֹן, וְחַגֹּתֶם אֹתוֹ חַג לַיהוָה: לְדֹרֹתֵיכֶם, חֻקַּת עוֹלָם תְּחָגֻּהוּ** وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً ".

وورد فى (خروج ١٢/٥): " **שֶׂה תָּמִים זָכָר בֶּן-שָׁנָה, יִהְיֶה לָכֶם; מִן-הַכְּבָשִׂים וּמִן-הָעִזִּים, תִּקָּחוּ تكون لكم شاة صحيحة ذكرا ابن سنة، تأخذونه من الخرفان أو من الماعز**".

وهذا القربان هو أساس الاحتفال بليلة الفصح . ولكن لا يضعوا الدم على إطار البيت، ولا يأكلوه على استعجال كما فعلوا عندما كانوا فى مصر. كما يقوم رب الأسرة بالتقديس على الخمر ، ويمزجون أربعة كؤوس لكل فرد من أفراد العائلة (٧٣).

وأساس هذه القرابين التى ذكرها "ابن عزرا" على لسان عيد الفصح ، ما ورد فى سفر العدد ، فنجد فى (عدد ٢٨/١٩): " **וְהִקְרַבְתֶּם אִשֶּׁה עֹלָה לַיהוָה, פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁנַיִם וְאַיִל אֶחָד; וְשִׁבְעָה כְבָשִׂים בְּנֵי שָׁנָה, תְּמִימִם יִהְיוּ לָכֶם** وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ ". أى تُقدم سبعة تيوس على مدار سبعة أيام العيد (تيس كل يوم)، وضعفين من الثيران ، وسبعة من الماعز ، وخمسة كباش ، بالإضافة إلى كبشين للمحرقة الدائمة صباحًا ومساءً. والمحرقة الدائمة هى القربان الذى يُقَدَّم يوميًا صباحًا ومساءً (عدد ٢٨/٣) .

ثم ينفعل السبت بغضب ، دون استعمال هجاء أو سخرية ، أو تهكم ، أو تقليل، أو تحقير من شأن ومكانة الفصح ، إنما يعتمد فى رده على الأدلة الوصفية التى قدمها خصمه ، فيقول:

בכן יום השבת בחורי אף ענה
ספר חג המצוות בשנה
ויותר ממאה כבשיו לי למנה
ובשנת העבור אוסיף עוד שמונה
ובי כל שבת תתחדש רננה
ומנוחה ועונג כבוד בי נתנה
והחג לא יבוא עד עת מזומנה
ויקוו לראותו מידי שנה בשנה
ותוחלת שנה כמה ממושכה(٧٤).

لذلك رد " يوم السبت " بغضب:
أحصى عيد الفصح كباشه فى السنة
ونصيبي منها يزيد على مائةٍ من كباشه
وأزيد ثمانية عليها فى السنة الكبيسة
وفى كل يوم سبت تتجدد الترانيم
وتُمنح فى وقتى الراحة والسعادة الغامرة
ولا يأتى العيد إلا فى وقت معين
وننتظره عامًا بعد عام
وكم يُنتظر أمدًا طويلًا.

والملاحِظ لرد يوم السبت على عيد الفصح ، يجد أنه ذكر أعدادًا كثيرة من القرابين. فمن أين جاءت هذه الأعداد ؟ فهذا إحصاء لما ورد فى بعض أسفار العهد القديم، فأساس هذه القرابين التى تُقدم فى يوم السبت ، ماورد فى سفر(العدد٢٨/١٩): "**וְהִקְרַבְתֶּם אִשֶּׁה עֹלָה לַיהוָה, פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁנַיִם וְאַיִל אֶחָד; וְשִׁבְעָה**

כְּבָשִׂים בְּנֵי שָׁנָה, תְּמִימִם יִהְיוּ לָכֶם وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ ".

وحيث يوجد خمسون سبت فى السنة البسيطة، ويُقدم كل يوم سبت خروفان ، وعُشر لكل خروف ، أى يكون إجمالى مائة خروف. ونجد فى (عدد٢٨/٩): " **וּבְיוֹם, הַשַּׁבָּת--שְׁנֵי-כְבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה ,תְּמִימִם; וּשְׁנֵי עֶשְׂרֹנִים, סֹלֶת מִנְחָה בְּלוּלָה בַּשֶּׁמֶן--וְנִסְכּוֹ** وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ، وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً مَعَ سَكِيبِهِ".

وحيث تزيد السنة الكبيسة شهرًا عن السنة البسيطة ، أى أربعة أسابيع ، لذلك يزيد ثمان كباش ، فيكون الإجمالى مائة وثمانية كبشًا فى السنة الكبيسة.

ونلاحظ من خلال ما دار من حديث افتعله "ابن عزرا" بين السبت والفصح ، أنه يهدف بذلك تعريف القارئ أو المستمع ببعض الأحكام الخاصة بكل عيد ، وما يدور خلال كل عيد على حدة من أمور يجب على اليهودى تعلمها وإدراكها.

ثم تتكالب الأعياد على يوم السبت ، إذ من الواضح تفوقه على عيد الفصح ، فعندما سمع غرة الشهر أقوال السبت وتفاخره ، كان لابد أن يُدلى بدلوه هو الآخر ؛ ليُعَلِّم القارئ اليهودى ما يحدث فيه من أحكام وتعاليم يهودية ، وأنه هو الأفضل بين الأعياد اليهودية ؛ إذ إنه ذُكر فى العهد القديم بوصفه عيدًا من الأعياد اليهودية ؛ إذ ورد فى (العدد ١٠/١٠) : "**וּבְיוֹם שִׂמְחַתְכֶם וּבְמוֹעֲדֵיכֶם, וּבְרָאשֵׁי חָדְשֵׁיכֶם-- וּתְקַעְתֶּם בַּחֲצֹצְרֹת עַל עֹלֹתֵיכֶם, וְעַל זִבְחֵי שַׁלְמֵיכֶם; וְהָיוּ לָכֶם לְזִכָּרוֹן לִפְנֵי אֱלֹהֵיכֶם, אֲנִי יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם** وَفِي يَوْمِ فَرَحِكُمْ، وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، تَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامَ إِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ ". وفى (عدد ١١/٢٨): " «وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ".

وتصف المشنا كيفية تحديد رأس الشهر ، ويُكثراليهود من الصلوات فى هذه الليلة، للتوبة والرجوع إلى الله (٧٥) ، كما تضاء الشموع ، ويرتدون أفضل الملابس ، ويمتنعون عن العمل ، وكذلك يتم تقديم القرابين والذبائح (٧٦)، وإعداد وجبة خاصة للاحتفال .

يقول "ابن عزرا" على لسان غرة الشهر:

ראש חודש צועק שמעו נאמנים
ביום שבת אריב בדברים נכונים
וישפטו בינינו משפטי עשרונים
אם לשבת מאה לי יותר שמונים
לבד משנים עשר ביום אחד נתונים
יום מקרא קודש הראשון לשנים
יום זכרון תרועה זכר למלאכה(٧٧).

فصاح غرة الشهر: أنصتوا أيها المخلصون
أختلف مع يوم السبت فى أمور بعينها
ويفصل بيننا أحكام العُشور(٧٨)
وإذا كان للسبت مائة فأنا أزيد بثمانين
عدا إثني عشر تُقدم لى فى يوم واحد
يوم رأس السنة هو محفل مقدس(٧٩)
يو م ذكرى النفخ فى البوق ذكرى العمل.

ونلاحظ فى رد غرة الشهر على يوم السبت ، أنه مجرد تبادل الكلام بين آراء مختلفة ، ومراجعة الكلام والحديث بينهما، دون أن يكون بينهما ما يدل على التمسك بالرأى والتعصب له ، ودون وجود خصومه أو نزاع بينهما ، ويسعى كل منهما إلى إثبات وجهة نظره ، والدفاع عنها بشتى الطرق العلمية والمنطقية ، واستخدام الأدلة والبراهين ، وصولا إلى إقناع الطرف الآخر بمصداقية موقفه.

وقد التزم غرة الشهر هنا بأدب الاختلاف فى الرؤى ، ووجهات النظر، ونلاحظ ذلك فى استعمال "ابن عزرا" للعبارة: (**ביום שבת אריב בדברים נכונים** أختلف مع يوم السبت في أمور بعينها) ، أى يختلف معه فى الرأى ، ولا يفسد للود قضية.

كما يذكر غرة الشهر أن عيد رأس السنة الجديدة يحل فى بداية شهر نيسان ، ويتميز بأنه يوم نفخ فى الأبواق، لذلك يُطلق عليه " **יום זכרון תרועה** يوم نفخ الأبواق"(٨٠) لما ورد فى (لاويين ٢٣/٢٤) ، ويبدأ به موسم الربيع ، وفى هذا الشهر خرج بنو إسرائيل إلى أرض سيناء ، وبدأوا تقويمًا خاصًا بهم ، وتلاوة بركات خاصة بهذا اليوم ، كما يأكلون طعامًا خاصًا أيضًا (٨١).

أما القرابين التى ذكرها غرة الشهر ، فأساسها ما ورد فى (عدد٢٨/١١) : " **וּבְרֹאשֵׁי, חָדְשֵׁיכֶם--תַּקְרִיבוּ עֹלָה, לַיהוָה :פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁנַיִם וְאַיִל אֶחָד, כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה שִׁבְעָה תְּמִימִם** وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ ". أى يُقدم فى غرة الشهر ثوران، وتيس ، وسبعة كباش.

وحيث يُقدم ثلاثة أعشار للثور ، وعُشران للتيس ، وعُشْر للكبش ، لما ورد فى (عدد٢٨/١٢-١٣): " **וּשְׁלֹשָׁה עֶשְׂרֹנִים, סֹלֶת מִנְחָה בְּלוּלָה בַּשָּׁמֶן ,לַפָּר, הָאֶחָד; וּשְׁנֵי עֶשְׂרֹנִים, סֹלֶת מִנְחָה בְּלוּלָה בַּשָּׁמֶן, לָאַיִל, הָאֶחָד .וְעִשָּׂרוֹן עִשָּׂרוֹן, סֹלֶת מִנְחָה בְּלוּלָה בַּשָּׁמֶן, לַכֶּבֶשׂ, הָאֶחָד; עֹלָה רֵיחַ נִיחֹחַ, אִשֶּׁה לַיהוָה** وَثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ ثَوْرٍ. وَعُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ خَرُوفٍ. مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سَرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ.". أى يكون إجمالى العشور ستة أعشار للثيران ، وعُشرين للتيس ، وسبعة أعشار للكباش ، فيكون إجمالى الأعشار التى تُقدم بداية كل شهر خمسة عشر عُشْرًا.

وكما ذُكر سابقًا أنه يوجد خمسون أسبوعًا فى السنة البسيطة ، وحيث يُقدم كل سبت خروفان، أى يكون إجمالى التقدمات من الخراف مائة خروف فى السنة البسيطة.

وحيث يُقدم خمسة عشر عُشْرًا كل بداية أول شهر ، أى يكون إجمالى العشور التى تُقدم مائة وثمانين عُشْرًا فى اثنى عشر شهرًا سنويًا ، وهذا ما ذكره "ابن عزرا" على لسان غرة الشهر.

أما بالنسبة لقول غرة الشهر فى أنه يُقدم فيه اثنا عشر عُشْرًا ، حينما يحل فى رأس السنة، فهذا يستند إلى ما ورد فى (عدد٢٩/٢): " **וַעֲשִׂיתֶם עֹלָה לְרֵיחַ נִיחֹחַ, לַיהוָה--פַּר בֶּן-בָּקָר אֶחָד, אַיִל אֶחָד; כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה שִׁבְעָה, תְּמִימִם** وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ ".

أى يُقدم فى رأس السنة ثور ، وتيس ، وسبعة كباش . وحيث ورد ثلاثة أعشار للثور ، وعُشران للتيس ، وعُشْر للكبش ، أى يكون الإجمالى اثنى عشر عُشْرًا ، كما ورد على لسان غرة الشهر.

ولم يلبث "ابن عزرا" أن ينتقل بنا إلى واقع تعليمى آخر من خلال تناوله لأحكام الأعياد اليهودية ، إذ يعرج بنا إلى عيد آخر من تلك الأعياد ، وهو عيد الأسابيع ، والذى يُعد أحد أهم الأعياد اليهودية الثلاثة (المظال ، الفصح ، الأسابيع) ،التى ذُكرت فى العهد القديم ، وأوصى فيها الرب بالحج إلى المدينة المقدسة فى القدس ، وذلك لما ورد فى (خروج٢٣/١٤-١٧).

وقد أُطلق على هذا العيد عدة مسميات: "عيد الحصاد "، و " عيد البواكير" ، و"عيد الخمسين" ، و"عيد العنصرة"، و "عيد تلقى الشريعة"، و"يوم الاجتماع " (٨٢)، وكذلك "عيد الأسابيع" ، والتسمية الأخيرة هى أشهر الأسماء لهذا العيد ، وقد سُمى بها، لأنه يحل بعد سبعة أسابيع من انتهاء عيد الفصح ، لما ورد فى (تثنية ١٦/٩-١٠) : " **שָׁבֻעֹת, תִּסְפָּר-לָךְ: מֵהָחֵל חֶרְמֵשׁ, בַּקָּמָה, תָּחֵל לִסְפֹּר, שָׁבֻעוֹת**

שָׁבֻעוֹת .וְעָשִׂיתָ חַג שָׁבֻעוֹת, לַיהוָה אֱלֹהֶיךָ--מִסַּת נִדְבַת יָדְךָ, אֲשֶׁר תִּתֵּן: כַּאֲשֶׁר יְבָרֶכְךָ, יְהוָה אֱלֹהֶיךָ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَحْسُبُ لَكَ. مِنِ ابْتِدَاءِ المِنْجَلِ فِي الزَّرْعِ، تَبْتَدِئُ أَنْ تَحْسُبَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ. وَتَعْمَلُ عِيدَ أَسَابِيعَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ يَدُكَ أَنْ تُعْطِيَ، كَمَا يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ ".

يقول "ابن عزرا" على لسان عيد الأسابيع:

חג שבועות קרא לחכמים

את (٨٣) יום השבת שביעי לימים

אנוכי שביעי לשבועים שלמים

וארבעה עשר כבשים לי תמימים

ושני שעירים ושני כבשים שלמים

ושלושה פרים וכן אילים רשומים

ובי ניתנה תורה מראש נסוכה (٨٤).

نـــادى عيـــد الأســـابيـــع على الحـــكمـــاء
أنتَ أيـــها السبـــت الســـابـــع بين الأيـــام
وأنـــا بعـــد سبعـــة أســـــابيع كاملـــة
ولـــى أربـــــعـــة عشـــر كبشـــا سليمـــة
ومعزتـــان واثنان من الكبـــاش الصـــحيحة
وثلاثة ثـــــيران وتيســـــان سليـــمة
وفـى وقتى مُنحت التـوراة من بـــداية نزولها.

وأطلق "ابن عزرا" على هذا العيد " **חג שבועות** عيد الأسابيع" ، فيركز على زمنه ووقته ، وليس موسمه وطبيعته الزراعية ؛ إذ إن الهيكل غير موجود ، فعندما كان موجودا كانوا يقدمون من الحصاد والبواكير للهيكل.

وقد ورد فى التلمود والمدراشيم تسمية العيد بـ (عيد تلقى الشريعة) ؛ إذ إن الشريعة نزلت على جبل سيناء فى السادس من شهر سيفان (٨٥).

ونلاحظ استخدام عيد الأسابيع الضمير(**אני** أنا) عندما يتكلم عن نفسه ويعظمها، كما يستخدم الضمير (**את** أنت) عندما يخاطب يوم السبت ؛ ليقلل من مكانته وقيمته ، من خلال بنية الموازنة ، والتى تُعد دعامة أساسية فى عرض خصال كل محاور على حدة ، والتقليل من مكانة وأهمية الطرف الآخر.

وأساس القرابين التى وردت فى أقوال عيد الأسابيع ، ماورد فى سفر اللاويين والعدد ، فنجد فى (لاويين ١٨/٢٣) : " **וְהִקְרַבְתֶּם עַל-הַלֶּחֶם, שִׁבְעַת כְּבָשִׂים תְּמִימִם בְּנֵי שָׁנָה, וּפַר בֶּן-בָּקָר אֶחָד, וְאֵילִם שְׁנָיִם: יִהְיוּ עֹלָה, לַיהוָה, וּמִנְחָתָם וְנִסְכֵּיהֶם, אִשֵּׁה רֵיחַ-נִיחֹחַ לַיהוָה** وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ". وفى (عدد٢٧/٢٨) : " **וְהִקְרַבְתֶּם עוֹלָה לְרֵיחַ נִיחֹחַ, לַיהוָה-- פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁנַיִם, אַיִל אֶחָד; שִׁבְעָה כְבָשִׂים, בְּנֵי שָׁנָה** وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ".

أى يُقدم سبعة كباش أساسية ، وسبعة كباش إضافية ، أى إجمالى أربعة عشر كبشًا. وورد فى (لاويين ١٩/٢٣) : **וַעֲשִׂיתֶם שְׂעִיר-עִזִּים אֶחָד, לְחַטָּאת; וּשְׁנֵי כְבָשִׂים בְּנֵי שָׁנָה, לְזֶבַח שְׁלָמִים** وَتَعْمَلُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ". والقرابين الإضافية هى التى تقدم فى يوم السبت ، وفى بداية الشهور ، وفى الأعياد التى وردت فى التوراة (عدد ٢٨/٩-٣١).

وفى (عدد٢٩/٥) : " **וּשְׂעִיר-עִזִּים אֶחָד, חַטָּאת, לְכַפֵּר, עֲלֵיכֶם** وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ" . أى يُقدم معزتان ، أحدهما أساسية ، والأخرى إضافية . كما ورد فى (لاويين ١٩/٢٣) : " **וַעֲשִׂיתֶם שְׂעִיר-עִזִּים אֶחָד, לְחַטָּאת; וּשְׁנֵי כְבָשִׂים בְּנֵי שָׁנָה, לְזֶבַח שְׁלָמִים** وَتَعْمَلُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَخَرُوفَيْنِ حَوْلِيَّيْنِ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ". أى يُقدم كبشان إضافيان. وورد فى (لاويين ١٨/٢٣):

" **וְהִקְרַבְתֶּם עַל-הַלֶּחֶם, שִׁבְעַת כְּבָשִׂים תְּמִימִם בְּנֵי שָׁנָה, וּפַר בֶּן-בָּקָר אֶחָד, וְאֵילִם שְׁנָיִם: יִהְיוּ עֹלָה, לַיהוָה, וּמִנְחָתָם וְנִסְכֵּיהֶם, אִשֵּׁה רֵיחַ-נִיחֹחַ לַיהוָה** وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ". وفى (عدد ٢٨/٢٨) : " **וּמִנְחָתָם--סֹלֶת, בְּלוּלָה בַשָּׁמֶן: שְׁלֹשָׁה עֶשְׂרֹנִים, לַפָּר הָאֶחָד, שְׁנֵי עֶשְׂרֹנִים, לָאַיִל הָאֶחָד** وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ".

أى يُقدم ثلاثة ثيران ، منهم ثور أساسى ، وثوران إضافيان. كما ورد فى (لاويين ١٨/٢٣): " **וְהִקְרַבְתֶּם עַל-הַלֶּחֶם, שִׁבְעַת כְּבָשִׂים תְּמִימִם בְּנֵי שָׁנָה, וּפַר בֶּן-בָּקָר אֶחָד, וְאֵילִם שְׁנָיִם: יִהְיוּ עֹלָה, לַיהוָה, וּמִנְחָתָם וְנִסְכֵּיהֶם, אִשֵּׁה רֵיחַ-נִיחֹחַ לַיהוָה** وَتُقَرِّبُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خِرَافٍ صَحِيحَةٍ حَوْلِيَّةٍ، وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ" .

أما عيد الغفران ، فهو يوم مقدس عند اليهود ؛ إذ إنه يوم العفو والمغفرة على ما اقترفه الإنسان من ذنوب وخطايا . ويكرس اليهودى نفسه للصوم والطهارة والقداسة للتكفير عن أخطاء العام ، كما يحرم فيه الأكل والشرب ، والاستحمام ، وانتعال حذاء ، والجماع ، والمسح بالزيت (٨٦).

وخصصت المشنا بابًا خاصًا بذلك اليوم وهو (**מסכת יומא** باب يوما) ، يتناول الطقوس والشعائر الخاصة بالاحتفال به ، ومرجعية هذا الباب تستند إلى ما ورد فى سفر اللاويين وسفر العدد. وحيث لا يوجد هيكل فى زمن "ابن عزرا" ، لذلك تتلى تراتيل دينية خاصة.

يقول "ابن عزرا" عن عيــد الغفــران :

מענה זה ענה יום הכיפורים
אני יום לשנה ולי שנים פרים
ושנים אילים ושלושת שעירים

ولى شبعة كبشيم تميمים ونبحرים
וישורון מכל עוון בי טהורים
גם מאכל ומשתה בי המה אסורים
ונעילת סנדל ורחיצה וסיכה (٨٧) .

وردَّ عـــــــــيد الغـــــفران قـــــائلًا:
أنـــا يـــــــــوم فى السنـــــــة ولى ثوران
وتيســـان وثـــــــــلاث من المـــاعـــــز
وسبعـــة كبـــاش صـــــــــحيحة منتقـــاة
ويجتنب الأطهار اقتراف الخطايا فى وقـــــتى
ويَحـــرُم أيضًا عـــــليهـــم المـأكل والمشـــرب
وانتعال الحـــذاء والاستحمـام والمســح بالزيـت .

أما أساس قرابين عيد الغفران ، ماورد فى سفر اللاويين والعدد ، فنجد فى (عدد٢٩/٨) : " **וְהִקְרַבְתֶּם עֹלָה לַיהוָה רֵיחַ נִיחֹחַ, פַּר בֶּן-בָּקָר אֶחָד אַיִל אֶחָד; כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה שִׁבְעָה, תְּמִימִם יִהְיוּ לָכֶם** וְנִקְּרֵבוֹנ מִחְרָקָה לִרְבֵּ רָאִחָה סְרוּרִ: שׁוֹרִ וָחִדִ ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ." . وفى (لاويين ٣/١٦): " **בְּזֹאת יָבֹא אַהֲרֹן, אֶל-הַקֹּדֶשׁ: בְּפַר בֶּן-בָּקָר לְחַטָּאת, וְאַיִל לְעֹלָה** بهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ".

أى يُقدم ثوران(٨٨). ونجد فى (لاويين ٨/١٦): " **וְנָתַן אַהֲרֹן עַל-שְׁנֵי הַשְּׂעִירִם, גֹּרָלוֹת--גּוֹרָל אֶחָד לַיהוָה, וְגוֹרָל אֶחָד לַעֲזָאזֵל** وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ".

أى يُقدم تيسان. ونجد فى (لاويين ٥/١٦): " ◌ֽמֵאֵת, עֲדַת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, יִקַּח שְׁנֵי-שְׂעִירֵי עִזִּים, לְחַטָּאת; וְאַיִל אֶחָד, לְעֹלָה وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ".

وفى (عدد٢٩/١١) : " **שְׂעִיר-עִזִּים אֶחָד، חַטָּאת؛ מִלְבַד חַטַּאת הַכִּפֻּרִים، וְעֹלַת הַתָּמִיד، וּמִנְחָתָהּ، וְנִסְכֵּיהֶם** وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَفَّارَةِ وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ" . أى يُقدم معزتان . ونجد فى (عدد٢٩/٨) : " **וְהִקְרַבְתֶּם עֹלָה לַיהוָה רֵיחַ נִיחֹחַ، פַּר בֶּן-בָּקָר אֶחָד אַיִל אֶחָד؛ כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה שִׁבְעָה، תְּמִימִם יִהְיוּ לָכֶם** وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سَرُورٍ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. " . أى يُقدم سبعة كباش.

ثم يأتى دور عيد المظال ، ولهذا العيد طابع دينى وتاريخى ، فهو يرمز إلى تنقل بنى إسرائيل فى الصحراء وسكنهم فى الخيام ، ويبدأ فى الخامس عشر من شهر تشرين ، ويستمر على مدى سبعة أيام ، كما يُحتفل باليوم الثامن عند الانتهاء من اختتام قراءة التوراة ، وبداية قراءة سفر التكوين ، ويسمى "عيد التوراة" . وكان اليهود يحجون إلى القدس ويقومون بتقديم قرابين فى الهيكل.

وأُطلق علي هذا العيد عدة مسميات ، فيطلق عليه " وقت الفرحة" ، و " عيد الرب" ، و "عيد الشريعة" (٨٩) ، و"عيد المظال" وهى التسمية الأكثر شيوعًا وشهرة ، لما ورد فى (اللاويين ٢٣/٣٤).

ويتناول (**مسكت سوكه** باب المظلة) ، وهو أحد أبواب المشنا ، الأحكام والقوانين الخاصة بهذا العيد ، وكيفية إقامة المظلة ، والسكن تحتها لمدة سبعة أيام ، كما يناقش هذا الباب شعائر هذا العيد وطقوسه والصلوات والأدعية الخاصة به ، ويستند هذا الباب إلى ما ورد فى سفر اللاويين.

فيقول عيد المظال:

דיבר חג סוכות אני גדול בדעים
כי יש לי כבשים שמונה הם ותשעים
עם שבעה שעירים גם פרים שבעים
וארבעה עשר אילים הם קבועים

ומרוב עשרוני יתמהו השומעים
שלוש מאות וששה ושלושים ידועים
ולי מצוות סוכה ולולב כהלכה (٩٠).

وتكلم عيد المظال قائـــلًا: أنـا فخـــر المعرفـــة
لأن لـــى كباشًا عـــددها ثمـــــانية وتسعـــــون
وسبعـــة من المـــــاعـز وأيضًا سبعـــون ثـورًا
وأربعـــة عشـــــــــــــر تيســـًا منتقـــــاه
ويتعجـب الســـــامعـون من كثـرة عُشـــورى
ثلاثمـــائة وستـــة وثلاثـــــــــــون معـــروفـــة
ولى وصية المظـــلة والسعف طبقـا للشريعـــة(٩١).

ويُشتم فى الحكاية تباهى "ابن عزرا" بنفسه ، وذلك فى كلامه على لسان عيد المظال ، فنجده يعبر عن مدى ثقته بنفسه ، وفخره بذاته وقدراته، بضمير المتكلم ، فى قوله: **אני גדול בדעים** أنـا فخـــر المعرفـــة ؛ إذ إنه كان شاعرًا ، ومفكرًا ، وفيلسوفًا ، وفلكيًا ، ونحويًا ، ومفسرًا ، وكان وضعه الاجتماعى متواضعًا للغاية ، وعانى من ضيق ذات اليد ، وتجاهله اليهود ، ونفروا منه ، ونظروا إليه نظرة تعالٍ ، ولم يقدرونه حق قدره كما كان يطمح ، وهذا ولد فى نفسه الغضب ، والشعور بالنقص، مما أثر فيه أشد تأثير (٩٢). فكانت هذه الأبيات بمثابة سلوى لنفسه ، وراحة لها ، محاولًا من خلالها إثبات ذاته ، وإيجاد أغراضًا غير موجودة فى نتاج السابقين له من اليهود(٩٣).

أما أساس القرابين التى ذكرها على لسان عيد المظال ، ماورد فى سفر العدد ، فنجد فى (عدد١٣/٢٩) : " **וְהִקְרַבְתֶּם עֹלָה אִשֵּׁה רֵיחַ נִיחֹחַ ,לַיהוָה--פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁלֹשָׁה עָשָׂר, אֵילִם שְׁנָיִם ;כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה אַרְבָּעָה עָשָׂר, תְּמִימִם יִהְיוּ** וְתُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ،

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ ". أى يُقدم أربعة عشر كبشًا كل يوم ، على مدار أيام العيد السبعة ، أى إجمالى ثمانية وتسعون كبشًا.

وفى (لاويين ٢٣/٣٤):"**דַּבֵּר אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, לֵאמֹר: בַּחֲמִשָּׁה עָשָׂר יוֹם, לַחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי הַזֶּה, חַג הַסֻּכּוֹת שִׁבְעַת יָמִים ,לַיהוָה** كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيدُ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ ".

كما ورد فى (عدد٢٩/١٤):" **וּמִנְחָתָם--סֹלֶת, בְּלוּלָה בַשָּׁמֶן: שְׁלֹשָׁה עֶשְׂרֹנִים לַפָּר הָאֶחָד, לִשְׁלֹשָׁה עָשָׂר פָּרִים, שְׁנֵי עֶשְׂרֹנִים לָאַיִל הָאֶחָד, לִשְׁנֵי הָאֵילִם** وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ،" . أى يُقدم عنزة كل يوم ، على مدار أيام العيد السبعة، أى إجمالى سبع من الماعز.

وحيث ورد فى (عدد٢٩/١٣): " **וְהִקְרַבְתֶּם עֹלָה אִשֵּׁה רֵיחַ נִיחֹחַ ,לַיהוָה-- פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁלֹשָׁה עָשָׂר, אֵילִם שְׁנָיִם ;כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה אַרְבָּעָה עָשָׂר, תְּמִימִם יִהְיוּ** وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ ". أى يُقدم ثلاثة عشر ثورًا فى اليوم الأول للعيد ، ويتناقص ثورًا كل يوم على مدار أيام العيد السبعة ، فيكون الإجمالى سبعون ثورًا.

وكما ورد فى (عدد ٢٩/١٣): " **וְהִקְרַבְתֶּם עֹלָה אִשֵּׁה רֵיחַ נִיחֹחַ ,לַיהוָה-- פָּרִים בְּנֵי-בָקָר שְׁלֹשָׁה עָשָׂר, אֵילִם שְׁנָיִם ;כְּבָשִׂים בְּנֵי-שָׁנָה אַרְבָּעָה עָשָׂר, תְּמִימִם יִהְיוּ** وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ ". أى يُقدم تيسان كل يوم ، على مدار أيام العيد السبعة ، أى إجمالى أربعة عشر تيسا.

أما بالنسبة للثلاثمائة وستة وثلاثون عُشْرًا ، التى تُقدم فى عيد المظال ، فأساسها كما ذُكر سابقًا ، ما ورد فى (عدد٢٩/١٤): " **וּמִנְחָתָם--סֹלֶת, בְּלוּלָה**

בַּשָּׁמֶן: שְׁלֹשָׁה עֶשְׂרֹנִים לַפָּר הָאֶחָד، לִשְׁלֹשָׁה עָשָׂר פָּרִים، שְׁנֵי עֶשְׂרֹנִים לָאַיִל הָאֶחָד، לִשְׁנֵי הָאֵילִם وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ". أى يُقدم ثلاثة أعشار للثور، وحيث يُقدم ثلاثة عشر ثورًا فى اليوم الأول من العيد ، وهذا يعنى أن الأعشار فى اليوم الأول تبلغ تسعة وثلاثين عُشْرًا. وحيث يتناقص ثورًا واحدًا كل يوم على مدار أيام العيد السبعة ، أى أن عدد الأعشار فى اليوم الثانى ستة وثلاثون عُشْرًا ، وفى اليوم الثالث ثلاثة وثلاثون عُشْرًا ، وفى اليوم الرابع ثلاثون عُشْرًا ، وفى اليوم الخامس سبعة وعشرون عُشْرًا ، وفى اليوم السادس أربعة وعشرون عُشْرًا ، وفى اليوم السابع واحد وعشرون عُشْرًا ، فيكون الإجمالى مائتين وعشر عُشْرًا للثيران .

وكما ذُكر سابقا يُقدم ثمانية وتسعين كبشًا على مدار أيام العيد السبعة ، ويُقدم عُشْرًا لكل كبش، أى إجمالى ثمانية وتسعين عُشْرًا. كما يُقدم أربعة عشر تيسًا على مدار أيام العيد السبعة ، ويُقدم عُشْران لكل تيس ، أى إجمالى ثمانية وعشرين عُشْرًا على مدار أيام العيد السبعة ، فيكون إجمالى كل هذه العشور ثلاثمائة وستة وثلاثين عُشْرًا ، وهذا ما ذكره "ابن عزرا" على لسان عيد المظال.

ويتضح مما سبق اهتمام "ابن عزرا" بعلم الرياضيات ، وميله إلى الأفكار الرياضية المجردة ، فقد وضع عدة مؤلفات رياضية تعليمية ، منها: (**ספר האחד** كتاب الواحد) ، ويتضمن تسعة فصول فى الرياضيات النظرية ، تناول فيها الأعداد التسعة الأولى ،وخصائصها ، و (**ספר המספר** كتاب العدد) ،ويتكون من سبعة أبواب فى الرياضيات العملية ، بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى فى الفلك والتنجيم والطب(٩٤).

وفى نهاية الحكاية التعليمية يختتم "ابن عزرا" ما دار بين الأعياد على لسان الراوى ، الذى لا يظهر إلا فى النهاية كاشفًا عن نفسه ؛ ليؤكد أنه مجرد راوٍ لأحداث تجرى أمامه ، ولم ينحز لطرف من الأطراف المتحاورة بل كان محايدًا ، ومهمته كانت تتلخص فى سرده لما يسمعه أو يراه . فقد سعد بأقوال السبت والأعياد فى حوارهم .

وبعد أن تفاخر كل طرف على نظيره ، دون تعدى أحدهما على الآخر ، جاءت نهاية الحكاية لتحسم النزاع بينهم ، فيلجأ الراوى إلى بعض العلماء والحكماء بشكل عام ، دون تحديد أو تسمية ، ليحكموا بين الأطراف المتنازعة ، وأثناء ذلك يسمع صوتًا من السماء بأن السبت والأعياد كلهم متساون فى مكانتهم وقيمتهم، إذ يقول:

תשובות השבת מה ישרו בעיני
ודברי המועדים ערבים לרעיוני
ואחישה לשאול חכמי ונבוני
והנה ממרום קול שמעו אוזני
למה יריבו מועדי וזמני
כי כולם קדושים ובתוכם אדוני
אשריהם ואשרי עם שלו ככה (٩٥).

مـا أبهـى ردود السبـت فـى عـيـنى
وما أروع أقـوال الأعـيـاد فـى نظرى
فأبادر بسؤال علمـائى وحكمـائـى
وها قد سمعت أذنـى صوتـًا من السماء:
لمـاذا تختصم أعيـادى وأوقـاتى
إذ هم جميعًا مقدسـين والـرب معـهم
هنيئًا لهـم وهنـيئًا لشـعب الرب أيضًا.

ونلاحظ "ابن عزرا" يطرح سؤالًا فى نهاية منظومته التعليمية ، فى قوله: (**למה יריבו מועדי וזמני** لمـاذا تختصم أعيـادى وأوقاتى)، والاستفهام هنا لا يعنى به طلب الإجابة عن هذا الاستفهام، أو انتظار الرد عليه ، وإنما هو استفهام استنكارى ، يستنكر فيه حالهم ، ويؤكد من خلاله على أن ليس هناك أى مبرر للنزاع ، ويحاول أن يوحى للقارئ أنه طرف محايد ، بحيث تتولى الأطراف المتحاورة مهمة التعبير عن موقفها ، والإقناع به ، وخلف هذا الإطار يحرك خيال شخصياته ، ويبعث فيها الحياة والحركة ، فنراها تعبر عن مواقفها بقوة ، وتدعمه بكل ما تملكه من أدلة ، لتثبت

مصداقيتها ، حتى يشعر القارئ أنه أمام واقع حقيقى يعيش أحداثه ، وينطلق بشوق لمعرفة نهايته.ويُفهم من كلام الراوى الذى ختم به قصيدته إدراكه لدور الأعياد وأهميتهم، ومكانتهم لدى اليهود ؛ لأنها أعياد دينية ، مختارة من ساكن السموات ولا يجب تفضيل بعضها عن بعض ، فكلها مقدسة ومميزة.

كما نلاحظ استخدام "ابن عزرا" كلمتى (**מועדי** أعيادى ، **זמני** وأوقاتى) ، وكل كلمة لها معنى مختلف فى الدلالة ، ويبدو أنه كان يعرف الاختلاف فى الدلالة بين (**מועדים** موعيديم) و (**זמנים** زمانيم) ، مع أن النظر لهما من أول وهلة تعطيان نفس المعنى. وتستخدم اللغة العبرية المصطلحين للدلالة على الأعياد ، وهما بمعنى واحد ، ولكن هناك فرق بينهما . فمصطلح (**זמנים** زمانيم) وُضع من أجل أيام حُددت لغرض واحد ، وهى أيضا تحدد أيام الفرح والحزن ، مثل أيام الزواج ، وتاريخ الهجرة إلى إسرائيل ، أو العكس ، وتاريخ ترك المكان ... إلخ (٩٦) . ويكون الدعاء فى الصلوات أن يجعل الله هذه الأوقات أوقات بهجة وسعادة . أما كلمة (**מועד** موعيد) هى اليوم المحدد سلفا فى العام لتحديد ذكرى حدث معين ، وتجمع " موعديم" ، كما تُستعمل للدلالة على العيد ، ومن الممكن أن تكون هذه الأوقات للفرح أو الحزن . ومعظم هذه (**מועדים** الموعاديم) ذكرى خراب فلسطين وسقوطها ونفى شعبها(٩٧). أما أيام الأول من تشرين، والخامس عشر من تشرين ، والخامس عشر من نيسان وغيرها ، فهى أعياد للفرحة. ولم يستعمل كلمة " **חג** عيد" التى ترمز إلى وصف عملية الفرح المرتبطة بتاريخ أو حدث معين ، مثل عيد الحصاد .

الجدير بالذكر أن كلمة (**חג** عيد) كانت معناها فى البداية (حلقة – دائرة) ، أو رقص يصاحبه الموسيقى والغناء؛ إذ يُعتقد أن هذه الكلمة مشتقة من لفظة (**חוג** حلقة – دائرة) ؛ لأن الناس كانوا يُكونون دائرة ويرقصون على الموسيقى والغناء ، ثم أصبحت هذه الكلمة بعد ذلك تدل على الأوقات المرتبطة بالفرح (٩٨).

وعلى الرغم من أن الأعياد أوقات للبهجة والسرور ، ويُعد الفرح فيها وصية وردت فى (تثنية ١٤/١٦) : " **וְשָׂמַחְתָּ, בְּחַגֶּךָ: אַתָּה וּבִנְךָ וּבִתֶּךָ ,וְעַבְדְּךָ וַאֲמָתֶךָ،**

וְהַלֵּוִי וְהַגֵּר וְהַיָּתוֹם וְהָאַלְמָנָה ,אֲשֶׁר בִּשְׁעָרֶיךָ وتفرح فى عيدك أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك واللاوى والغريب واليتيم والأرملة الذين فى أبوابك " ، إلا أننا نجد الكلمات الدالة على الفرح والسعادة فى القصيدة لم تتجاوز سوى كلمات قليلة **(עונג – שמחה)**، وردت ثلاث مرات فقط ، كما أن معانيها ليس لها وقع أو بهجة فى النفس ، لذلك لم يفلح "أفراهام بن عزرا" فى إضفاء البهجة والسرور على قارئيها أو سامعيها.

وقد ألمح "ابن عزرا" فى آخر بيت فى هذه المنظومة إلى تميز اليهود على غيرهم من البشر ، بأنهم شعب الله المختار ، فى قوله: **(אשריהם ואשרי עם שלו ככה** هنيئًا لهم وهنيئًا لشعب الرب أيضًا) ، وهذا يوضح الفكر العنصرى الذى سيطر على اليهود خلال عصورهم التاريخية ، وتوارثوه جيلًا بعد جيل ، حتى كاد يصبح من تراثهم وفكرهم ، من خلال ركائز دينية ترسخت فى أذهانهم ، بأن الرب اختصهم دون سائر الشعوب .

وقد نظم "ابن عزرا" منظومته الشعرية التى تناولت أحكام الأعياد اليهودية المذكورة فى التوراة ، وبسطها ، حتى يتم استيعابها بسهولة ويسر ، وجعلها فى قالب شعرى، فقد قال "الجاحظ" :" إن حفظ الشعر أهون على النفس، و إذا حُفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهدًا، و إن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلًا"(٩٩).وتُعد القصيدة نقلًا من كتب الشريعة اليهودية ، وموجهة لدارسى التوراة لفهم ما تحتويه من قرابين وتشريعات ؛ إذ يتفاخر كل عيد بعدد القرابين التى تُقدم فيه.

وتفاخر الأعياد على ألسنة الشعراء يدل على تفضيلهم بعض الأعياد عن بعض ، وكيف يكون ذلك ، وخاصة إذا كانت الأعياد دينية؟

واستعمل "ابن عزرا" فى منظومته بعض الوسائل الفنية التى تثير القارئ ، ولكنه كان مقلًا فيها ؛ إذ إن الموقف لا يتطلب منه التأنق فى الألفاظ ، وهذا ما أشار إليه العديد من الأدباء ؛ إذ يروا أن الشعر التعليمى خال من الإبداع والبلاغة الشعرية ، ومن العواطف والتجارب الشعورية (١٠٠).ويقول "شوقى ضيف" : " إنه لون لا يراد به التعبير عن الوجدان والعواطف الشخصية ، وإنما يراد به المعرفة والثقافة ... " (١٠١).

كما يرى أنه نشأ نشأة عربية خالصة فى أواخر القرن الأول وبداية الثانى الهجرى ، وتُعد أراجيز رؤبة والعجاج فنونًا لغوية (١٠٢).

ويتسم أسلوب "ابن عزرا" فى الحكاية بالبساطة والتعبير المباشر ، وتغليبه الفكرة ووضوحها عن الصورة وغموضها ، وهذا هو سمة الشعر التعليمى الذى من خلاله يتحقق الغرض ، ومن ثم نجد حديثه بسيطًا ليس فيه إيهام وغموض. ولطبيعة الموضوع وكونه تعليميًا ، فُرض عليه اللجوء المباشر فى التعبير ، وهذا توفيق منه ؛ لأنه يهدف إلى إيصال فكرته ومضمونها إلى اليهود بيسر وسهولة ، ويضمن حسن تلقيهم لها ، وتأثرهم بها.

ويستخدم بعض فنون البلاغة ، فنجده يجمع بين الكلمات المتضادة بهدف تجلية الأفكار، وتأكيدها فى نفس المتلقى ، فيتضح الطباق فى قوله:

ושמים וארץ אלוהים בי כלה(١٠٣).

وأتم الــرب بي السمـــاء والأرض .

فيظهر التضاد بين (**שמים** سماء ، **ארץ** أرض).

ويستعمل الجناس الناقص ، وهو عبارة عن جناس الاشتقاق فى قوله:

וישפטו בינינו משפטי עשרונים
יום זכרון תרועה זכר למלאכה (١٠٤).

ويفصــل بيننـــا أحـــــــــــكـام العُشور
يـــوم ذكرى النفخ فى البوق ذكـرى العمـل.

وكذلك فى قوله:

מענה זה **ענה יום הכיפורים** (١٠٥).

ورد عـــــيد الغـــــفران قائـــــــلًا

ونلاحظ هنا جناس اشتقاقى بين مدلول: (**ישפטו** ، **משפטי**)، و (**זכרון، זכר**)، و(**מענה** ، **ענה**). فكل كلمتين اشتقتا من جذر واحد: (**שפט**)، و (**זכר**)، و(**ענה**) وبهذا كان "ابن عزرا" مقلًا من الصور البيانية ، والمحسنات البديعية فى القصيدة.

الخاتمة

يمكن أن نجمل أهم نتائج هذه الدراسة فى النقاط التالية:

- النظم التعليمى فن رياضى مجرد ، ليس فيه خيال، أو عاطفة ، ولغته مباشرة، ويحكمه الموسيقى فى الوزن والقافية فقط، وتكمن قيمته فى أنه أيسر حفظًا من النثر. وأخذ هذا الفن جانبين عند اليهود ، أحدهما دنيوى مرتبط بتعليم اللغة العبرية وقواعد نحوها، والطب، والفلسفة، والمعاملات المالية، والثانى دينى مرتبط بالمضامين الأخلاقية والدينية، وتوجيه العامة إلى الطرق القويمة ، ومعرفة الوصايا، وكيفية آداء طقوس الصلوات ، والفرائض الخاصة بالأعياد والمناسبات الدينية.

- عكست الدراسة إلى أى مدى كان "أفراهام بن عزرا" حريصًا كل الحرص على المحافظة على تراثه الدينى اليهودى، والحد من المد الإسلامى داخل المجتمع اليهودى، بعد أن شاهد سيادة الفكر الإسلامى فى عصره ، ودراسة المسلمين لنص القرآن الكريم، وما يحتويه من شرائع ووصايا ، والعمل قدر المستطاع على عدم ضياعه أو نسيانه.

- عرض "أفراهام بن عزرا" الطقوس والشعائر الخاصة بالسبت والأعياد فى قالب تعليمى شعرى ، فيه نوع من التشويق والإثارة ، بعيدًا عن الأسلوب الخطابى الإنشائى الجاف ؛ وذلك لكسر الملل ، وحتى يتم استيعابها بسهولة ويسر. لكنه كان مقلًا من الجمال الفنى والبلاغى فى منظومته، كما خلت من أشكال الإبداع والتصوير وقوة الخيال.

- استلهم "أفراهام بن عزرا" تراثه الدينى فى بنائه الشعرى لمنظومته، وحاول ترويض النص ، فوظف بعض الاقتباسات من العهد القديم ، التى من الصعب فهم معناها المقصود دون الرجوع إلى أصلها ، مما أثرى الفكر اليهودى.

- حاول "أفراهام بن عزرا" الخوض فى نظم شعر تعليمى بلغة عبرية ، ونهج منهجًا خاصًا به ؛ لأنه رأى أن استخدام اللغة العبرية كان قاصرًا بين يهود الأندلس على الأمور الدينية ، أو ما يدور حولها ، فى حين كانت اللغة العربية لغة الحديث ، والتعامل اليومى ، ولم يكن لديهم أشعار تعليمية تعنى بأمور الحياة الدنيوية ، على عكس الأشعار التعليمية العربية التى تطرقت إلى كثير من المضامين.

- أسهم "أفراهام بن عزرا" بقصيدة السبت والأعياد فى نشر الثقافة الدينية اليهودية في الأندلس فى عصره ، ونلاحظ فيها وجود إيقاع سريع يظهر فى عرض كل عيد رؤيته ، وتميزه على غيره من الأعياد، ويبرز فيها الاتجاه التعليمى التثقيفى ، الذى كان أشبه بحبكة قصصية ، قدم من خلاله فائدة علمية ، تثير المتعة الفكرية ، كان الهدف منها استعمال الشعر فى خدمة الدين ، والتعليم والتثقيف عن طريق الإمتاع والتسلية ، وكانت وسيلة لتوسيع الأفق الفكرى ، بالإضافة إلى أنها تعكس التنافس بين الفئات المهنية والاجتماعية والثقافية ، والاختلاف فى الآراء بين الناس.

- تُعد القصيدة فى مجملها نقلًا من الشريعة اليهودية ، وكأنها خطبة دينية فى المعبد أمام جماهير اليهود فى أيام السبت والأعياد ، أو درس يُلقى على دارسى التوراة والتلمود فى مدرسة دينية يهودية ؛ لفهم الطقوس والشعائر التى تمارس فى هذه المناسبات .

- فند "أفراهام بن عزرا" فى القصيدة القرابين التى يجب تقديمها فى تلك المناسبات وأعدادها ؛ للتأكيد على أهمية هذه الأعياد بالنسبة لليهود ، ووصف فيها ما يقدمه اليهود فى الأعياد ، ولم يصف ما تقدمه الأعياد لليهود من بهجة ، لأنها مناسبات مرتبطة بالفرح والسرور والسعادة ، لذلك لم يفلح فى إضفاء البهجة والسعادة على قارئيها أو سامعيها.

- عمد "ابن عزرا" فى هذه الحكاية التعليمية إلى إبراز أفضلية اليهود ، وأن الرب اختصهم دون سائر البشر ، وهو بلا شك هدف عنصرى ، لم يُرِدْ إلا أن يختم وينهى به هذه المنظومة التعليمية ، التى وبلا أدنى شك كانت عرضًا رائعًا منه لأحكام التعاليم اليهودية ، من خلال عرض رؤى أعياد اليهود كل على حدة.

- حاول "أفراهام بن عزرا" إظهار قدرته ومهارته ، فأوجد فى الشعر العبرى أغراضًا لم نلحظها عند العديد من السابقين له من الشعراء اليهود ، منها هذه المنظومة التعليمية.

- جعل " ابن عزرا" تفاخر السبت والأعياد معادل موضوعى له ، فهو يفخر بذاته ، ويُظهر مقدرته ومهارته بين نفسه وشاعريته. وحاول إظهار إمكانياته العقلية ، ومهاراته المنطقية ، فاستعمل حججًا شبه منطقية ، بناها على خلفية رياضية ، فى ضوء القياس الرياضى ، واحتاج إلى بذل جهد كبير؛ لإبراز الاختلافات بين السبت والأعياد ، كنوع من التشويق والإثارة للمتلقى ، وهذا يعكس ميله إلى الأفكار الرياضية المجردة.

الـــهـــوامـــــــــش:

(١) أفراهام بن مائير ابن عزرا(١٠٩٢م-١١٦٧م) : ولد فى الأندلس فى مدينة "طليطلة" فى نهاية فترة ملوك الطوائف ، وتلقى تعليمًا دينيًا طبقًا للطريقة السائدة بين يهود العصر بصفة عامة . وانقسمت حياته إلى مرحلتين متميزتين : الأولى فى الأندلس وتنقل أثناءها فى شمال أفريقيا ، والثانية فى إيطاليا وبروفانس وشمال فرنسا. وقد تنوع فكره بين الشعر والرياضيات والفلك واللغة والفلسفة ، وكان شاعرًا ، وكاتبًا ، وأديبًا ، ومفسرًا ، وفيلسوفًا ، ونهل من ينابيع الثقافة العربية الأندلسية ، ووصلت مؤلفاته إلى مائة وثمانية مؤلفًا.

- האנציקלופדיה העברית ، חברה להוצאת אנציקלופדיה، ירושלים ، תל אביב ، תשכ"ח ، כרך ראשון، עמ' 210.
- ועיין : אליהו אשתור ، קורות היהודים בספרד המוסלמית، קרית ספר ، ירושלים ، 1966 ، כרך ב، עמ' 245.
- ישראל לוין ، אברהם בן עזרא ، חייו ושירתו ، הוצאת הקבוץ המאוחד ، תל אביב ، 1976، עמ'40.
- א.אורינובסקי ، תולדות השירה העברית בימי הביניים ، הוצאת ספרים ، יזרעאל ، תל אביב ، 1954،עמ' 83.

(٢) د/على عبد الواحد وافى ، أقدم البحوث الاجتماعية عند قدماء اليونان ، هزيود والشعر التعليمى وتيوجنيس والشعر الغنائى، مؤلفات الجمعية المصرية لعلم الاجتماع ، ١٩٥١م، ص٥،٦.

وانظر :د/ طه حسين، حديث الأربعاء، مكتبة نهضة مصر، ١٩٢٢م، ج٢ ، ص٢٢٠.

(٣)أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٣م ، ج١، ص٢٥٨.

(٤) د/محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م، ص ٣٥٥.

وانظر: أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج١، ص٢٥٨.

(٥) د/فوذى سعد عيسى ، الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٩٧٩م ، ص٣٠٠،٣٠١.

(٦)الجاحظ ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون ،دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٩٥٩م، ج 1 ، ص٢٠٣.

(٧)الجدير بالذكر أن " أبان اللاحقى" نظم مزدوجة ، شرح فيها أحكام الصوم والزكاة ، كما نظم قصائد تعليمية أخرى فى تاريخ الفرس ، وسيرة أردشير ، وسيرة أنوشروان ، والعقائد الفارسية والهندية ، كما نظم كتاب مزدك.

دائرة المعارف الإسلامية ، مادة " أبان اللاحقى" ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشناوى وآخرون ، دار المعارف ، بيروت ،د.ت ،المجلد الثانى، ص١٢٠.

(٨) د/ فوزى سعد عيسى ، وفوزى أمين ، الأدب العباسى ، دارالمعرفة العلمية الجامعية، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٢٢٢.

(٩) ديوان أبى العتاهية ،لويس شيخو ، طبعة المكتبة الكاثولولكية ، ١٩١٤م، ص٣٨٨.

(١٠) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج١، ص٢٥٨.

(١١)المرجع السابق، ص259.

(١٢)المرجع السابق، ص260.

(١٣) أميليو غرسيه غومس، الشعر الأندلسى ،ترجمة د/حسين مؤنس ، ط٢، ١٩٥٦م، ص٥٦.

(١٤)الشعر فى العهد القديم لا يتقيد بالوزن والقافية ، وليس هناك ما يسمى بالبحور الشعرية ، وإنما ينحصر فى نظام الفقرات وقانونى التقابل والتوازى والتوالى، وهو أقرب إلى أسلوب الأراجيز.

– د/محمد القصاص، الشعر العبرى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٥٨م، ص٥.

(١٥) د/ألفت محمد جلال ، الأدب العبرى القديم والوسيط ،القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م، ص٢٣.

وانظر: د/ عبد الرازق ، الأدب العبرى القديم مدخل ، دار الهانى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م، ص ٧٩.

(١٦) د/ عبد الرازق ، الأدب العبرى القديم مدخل ، ص ٣٤،٣٥.

(١٧) تُعد أنشودة البحر(خروج/١٥) من أقدم الأنواع الأدبية فى العهد القديم ، وقد تناولت معجزة الخروج إلى صحراء سيناء بقيادة سيدنا موسى . وهى أنشودة ليهوه المتسلط على

قوة الطبيعة ، والتى بواسطتها يقهر إنجازات الحضارات . وفيها التقت النساء الإسرائليات بالمنتصرين العائدين من ميدان القتال بالدفوف والرقصات، وتصف الأنشودة كيف خرجت مريم والنساء خلفها بالدفوف لينشدن أنشودة النصر بعد أن خلصهن يهوه من أيدى المصريين.

د/سعيد عطية على مطاوع ،الشعر فى العهد القديم ، الأغراض والسمات الفنية ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦م ، العدد ٢٠، ص٦٩-٧٠.

(١٨) وردت قصيدة دبورا فى الإصحاح الخامس من سفر القضاة ، وقد ترنمت بها دبورا بعد أن رافقت باراق ، وهزما جيش سيسرا ، على الرغم من تفوقه فى العدد والعتاد ، وهى توضح اشتراك نساء القبيلة فى الحروب ، فكانت تفعلن كل ما فى وسعهن لإشعال نار الحروب.

د/سعيد عطية على، الشعر فى العهد القديم ، ص٨٠.

وعיין: אוצר ישראל ، אנציקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ، ספרותו ודברי ימיו בעשרה כרכים ، ניו יורק ، 1910، כרך רביעי، עמ'6-7.

(١٩) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤م، ج ١٣، ص١٦٨.

وانظر: أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج٢، ص٥٤،٥٥.

- سعيد أحمد أبو زيد ، الحياة الاجتماعية فى الأندلس ، عصر دولتى المرابطين والموحدين(٤٨٤هـ -٦٢٠هـ/١٠٩١م-١٢٢٣م) ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، ١٩٩٢م، ص ١٢٠،١٢١.

(٢٠) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، להלכות ، מנהגים ، דברי מוסר، ומעשים טובים ، הוצאת מסדה ،1960، עמ'177.

(٢١) שם، עמ'75-76.

(٢٢)שם، עמ'228.

(٢٣) الجدير بالذكر أنه منذ خراب الهيكل الثانى نجد أن القرابين قد أُلغيت ، وأصبحت الصلاة وحدها هى مركز العبادة اليهودية ، ومن هنا فإن الصلاة وتقديم التسابيح شعرًا كانت من الأمور التى شاعت بين شعراء اليهود فى العصر الوسيط ، وخاصة لدى الشعراء الذين أكثروا من الشعر الدينى ، مثل: ابن جبيرول ، وموسى بن عزرا ، ويهودا اللاوى ، وقد نظموا العديد من القصائد التى يعلنون فيها تقديم أشعارهم تقدمة وقربانًا.

עיין:יצחק איזיק בן יעקב ، אוצר הספרים ، וילנא ، הוצאת ירושלים ، 1880 ، עמ'33-34.

(٢٤) עיין: עזרא פלישר ، שירת הקודש העברית בימי הביניים ، הוצאת כתר ، ירושלים ، 1975، עמ' 212، 224، 230,225.

(٢٥) الجدير بالذكر أن لكل حرف من حروف اللغة العبرية قيمة عددية [ת=٤٠٠،ך=٢٠٠، י=١٠،ג=٣] ، فيكون إجمالى القيمة العددية ٦١٣. وأول من أحصى هذه الوصايا " ר' שמלאי רابى سملاى" ، فى التلمود (مبحث مكوت /٢٣) ، ولم يرد أية إشارة فى المشنا لإحصاء هذه الوصايا. للمزيد راجع: هلال فارحى، أساس الدين ، مطبعة يوسف حزقيل، القاهرة ، ١٩٣٧م، ص٨.

د/عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠٠٤م، الجزء الخامس، ص٢٠٤.

وعيين: עזרא פלישר ، שירת הקודש העברית בימי הביניים ، עמ' 95.

(٢٦) עזרא פלישר ، שירת הקודש העברית בימי הביניים ، עמ' ٧٣.

(٢٧) اليعيزر هقالير: من أوائل البيطانيم الذين كتبوا أشعارًا دينيًا لكل الأعياد والمناسبات الدينية اليهودية ، عاش فى فلسطين فى أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الميلاديين ، وكان لنتاجه الدينى المتنوع من البيوطيم أثرًا كبيرًا على تطور البيوط الشرقى فى فلسطين وبابل ، والبيوط الغربى فى إيطاليا وألمانيا وفرنسا.

עיין:אברהם מאיר הברמן ، תולדות הפיוט והשירה ، הוצאת מסדה ، רמת גן، 1970، עמ'15.

(٢٨) العصائب (التيفيلين) : شريطان من الجلد يشد أحدهما حول الرأس ، والثانى حول اليد اليسرى فى الصلاة، ويحمل كل منهما علبة صغيرة مربعة ، مكتوب عليها فقرات من التوراة ، طبقا لما ورد فى (تثنية٦/٨): " واربطها علامة على يدك ، ولتكن عصائب بين عينيك".הרב עדין שטיינזלץ ، מדריך לתלמוד، הוצאת כתר ، ירושלים، 1984، עמ'230.

(٢٩)الصيصيت(الأهداب): هى الأهداب أو الجدائل الأربعة التى أوصت التوراة أن يضعها اليهودى فى الزوايا الأربعة لذيل ثوبه الذى يرتديه، وهى عبارة عن أربعة خيوط من الصوف ، مربوطة ومطوية كالضفيرة .ووردت هذه الوصية فى (عدد١٥/٣٨) ، و (تثنية ٢٢/١٢. הרב עדין שטיינזלץ ، מדריך לתלמוד، עמ'209.

(٣٠) يهودای جاؤن:كان أحد حاخامات اليهود فى العراق، وقد نقله رابى شلومو إسحاق(راشى) من المدرسة الدينية (بومباديثا) إلى مدرسة(سورا) ، وظل يعمل بها حتى عام ٧٥٧م، العام الذى توفى فيه ، وكان ملمًا بكل الأحكام والوصايا اليهودية.

- האנציקלופדיה העברית ، כרך תשעה עשר، עמ' 167.

(٣١)د/هلال فارحى ، الأرجوزة الفارحية فى الوصايا الإلهية ، مطبعة روبرتو موسكوفتش ، القاهرة ، ١٩١٤م، ص٤.

(٣٢)אריה אדרעי ، הסוד של יסוד מורא וסוד תורה ، דיני ישראל ، מחקרים בהלכה ומשפטי העברי ، אוניברסירת תל אביב ، תשס"ג، כרך 22، עמ'182.

(٣٣)ישראל לוין، ילקוט אברהם אבן עזרא، הוצאת קרן ישראל ، תל אביב، 1985،עמ'29.

(٣٤) سعديا جاؤن: هو سعديا بن يوسف الفيومى ، كان من كبار حاخامات اليهود فى العصر الوسيط ، وأكبر المدافعين عن التراث الدينى اليهودى. وُلد فى الفيوم فى مصر عام ٨٨٢م، وانتقل للعراق ، وتأثر بالفكر العربى الإسلامى ، وخاصة بالمعتزلة ، وله مؤلفات فى اللغة ، والتفسير ، والفلسفة ، ويُعد من كبار مفكرى اليهود فى العصر الوسيط.

- האנציקלופדיה העברית ، כרך עשרים، עמ' 310.

(٣٥) אריה אדרעי ، הסוד של יסוד מורא וסוד תורה ،כרך 22، עמ'125.

(٣٦) انظر هامش ٢٨ من هذا البحث.

(٣٧) انظر هامش ٢٩ من هذا البحث.

(٣٨)المزوزا: علبة من الخشب بداخلها قطعة من رق حيوان مكتوب عليه فقرات من التوراة ، ومكتوب على العلبة من الخارج كلمة(شداى) وهى أحد أسماء الرب فى اليهودية ، وتُثبت العلبة أعلى باب منازل اليهود من جهة اليمين .

שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 268.

(٣٩)إكرام الأب والأم وتوقيرهما من الوصايا العشر المذكورة فى التوراة (خروج١٢/٢٠، تثنية ١٦/٥) ، وحُددت عقوبة القتل لمن يتعدى بالضرب أو بالسب على والديه (لاويين ٩/٢٠، خروج١٥/٢١).

(٤٠) دوناش بن لبراط(القرن العاشر الميلادى): لغوى وشاعر ، ويُعد أول من أدخل الأوزان العربية إلى الشعر العبرى ، تتلمذ على يد سعديا جاؤن فى بغداد ، وحُفظت لنا أراؤه النحوية فى كتابين هما: الرد على مناحم ، والرد على سعديا جاؤن.

(٤١) مناحم بن سروق(ت٩٧٠م): شاعر ولغوى ، ولد فى طورطوسا ، ثم انتقل إلى قرطبة ، وعاش فى كنف حسداى بن شفروط ، ولكن المودة لم تدم بينهما ، إذ غضب عليه حسداى ، وأودعه فى السجن ، ومن أهم مؤلفاته كتاب (الكشكول) ، وهو معجم لألفاظ العهد القديم ، وكتابه الرد على مناحم.

(٤٢) هاى جاؤن (٩٣٩م–١٠٣٨م) : من أواخر حاخامات بابل ، كان رئيسًا لمدرسة(بومباديثا) الدينية فى العراق ، وقد نظم "صموئيل هناجيد " ، و"شلومو بن جبيرول" قصائد رثاء له. האנציקלופדיה העברית، כרך17، עמ'127.

(٤٣) דוד ילין ، תורת השירה הספרדית ، מהדורה שלישית ، ירושלים ، תשל"ח ، עמ' 42.

(٤٤) רב האי גאון ، שירי מוסר הסכל ، מהדורת יצחק ורפל ، בתוך סיני ، ב' ، תרצ"ח ، עמ' תקצה .

وعيّن: יצחק איזיק בן יעקב ، אוצר הספרים ، עמ'307.

(٤٥) אריה אדרעי ، הסוד של יסוד מורא וסוד תורה ،כרך 22، עמ'١٣٧.

(٤٦) انظر: د/منى ناظم، سليمان بن جبيرول فى جنان إخوان الصفا، القاهرة، د.ت، ص٣٠.

(٤٧)שלמה בן יהודה אבן גבירול, שירי קודש, מקובצים ומוגהים ומבוארים על ידי ח.נ.ביאליק , י.ח.רבניצקי, הוצאת דביר, תל אביב, מהדורה שניה, תרפ"ח, ספר שלישי, שיר עא, עמ'94.

(٤٨)עיין: חנוך אלבק ، ששה סדרי המשנה ، הוצאת מוסד ביאלק ، ירושלים ، 1958 ، סדר נזיקין ، מסכת אבות.

(49) Waxman Mayer , Ahistory of the Jewish literature , vol.1, New York ,1930,p.287.

وعيين: ديوان شموئيل هنجيد ، بن تهيليم ، על ידי דב ירדן ، הברו יוניון קולג' פרס، ירושלים ، תשכ'ו ، שיר כז ، עמ'89.

(٥٠) ישראל לוין ، מעיל תשבץ ، הסוגים השונים של שירת החול העברית בספרד ، חלק ، המכון לחקר הספרות העברית ، אוניברסיטת תל אביב ، 1995، עמ'66.

(٥١) انظر هامش28 من هذا البحث.

(52) ש.אברמסון ، בן קהלת ، תל אביב، תשי"ג ، עמ'כג–לז.

(٥٣)الجدير بالذكر أن من أشعار موسى بن عزرا التعليمية أيضًا قصيدته (שמור דת חנוכה احفظ أحكام عيد الحانوخا)، وهو من الأعياد اليهودية التى لم تُذكر فى التوراة ، ويشتعل فيه اليهود الشموع والأنوار ذكرى انتصار الحشمونائيم على اليونانيين. יוסף דנה، הפואטיקה של שירת הקודש הספרדית בימי הביניים، חיפה، תשנ"ט، עמ'34.

(٥٤) חיים בראדי، משה אבן עזרא ، שירי החול ، ספר ראשון ، הוצאת שוקן ، ברלין ، תרצ"ה، עמ'רכ.

(٥٥) רבי שם טוב בר יוסף אבן פלקירא ، בתי הנהגת גוף הבריא ובתי הנהגת הנפש، מהדורת ד"ר זיסמן מונטנר ، הוצאת מחברות לספרות ، תל אביב ، תש"י، עמ'7.

(٥٦) שם ، עמ'60.

(٥٧) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، שיריו ומליצותיו חידותיו ומכתמיו עם תולדותו، הוצאת קדם ، ירושלים ، תשל"א ، כרך ראשון، עמ' 112.

(٥٨) وزن الأسباب (משקל התנועות) هو وزن يخلو من الأوتاد ، وهو صورة مزاحفة لبحر المتدارك ، ، ويحاول اليهود نسبته إليهم ، وقد كثروا من استخدامه لسهولته.

עיין : טובה רוזן מוקד ، לאיזור שיר ، על שירת האיזור העברית בימי הביניים ، הוצאת הספרות של אוניברסיטת חיפה ، 1985 ، עמ' 120.

(٥٩) חיים שירמן ، השירה העברית בספרד ובפרובאנס ، ספר ראשון ، חלק שני ، הוצאת מוסד ביאליק ודביר ، 1956 ، עמ' 569.

ועיין: א.מ.הברמן ، תולדות הפיוט והשירה، מסדה ، 1970، כרך ראשון، עמ' 19. –ישראל לוין ، ילקוט אברהם אבן עזרא ، עמ'32.

(٦٠) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، כרך ראשון ، עמ' 120.

(٦١) يوم السبت هو يوم مقدس للراحة والصلوات فقط عند اليهود، وله مسميات كثيرة منها: اليوم السابع ، وسبت الراحة ، وسبت الملكة، وسبت أورشليم، وقد خُصص فصل كامل فى المشنا يوضح الوصايا والأحكام الخاصة بيوم السبت، والحفاظ عليه ، وعدم تدنيسه . ويتم تجهيز مائدة السبت قبل دخول يوم السبت، وتضم الشموع المضيئة، والخبز، والخمر، للتقديس عليهم. د/محمد الهوارى ، السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام ، دار الهانى للطباعة ، القاهرة، ط١ ، ١٩٨٨م ، ص١١.

(٦٢) الجدير بالذكر أن أفراهام بن عزرا عندما استعمل لفظة (מועד) جاء بها مفردة ، قاصدًا بها جُل الأعياد اليهودية ، متأثرًا فى ذلك بالجزء الثانى من أجزاء المشنا الست ، الذى جاء تحت عنوان(מועד) ، ولا تصح ترجمته إلى (סדר מועדجزء العيد)، لأنه يشمل الحديث عن العديد من الأعياد اليهودية ، ولم يشذ أفراهام بن عزرا عن قاعدة المسميات الفردية الجمعية.

(٦٣) يوجد أعياد يهودية أخرى أُضيفت بعد نزول التوراة ، مثل: عيد البوريم ، وعيد الحانوخا، والخامس عشر من شباط (عيد الشجرة)، وفيها يذهب اليهود للمعابد للصلاة ، ثم يعودون للمنزل، ويتناولون وجبات خفيفة أُعدت لتلك المناسبات.

אליהו אשתור ، קורות היהודים בספרד המוסלמית، עמ' 276.

(٦٤) من مؤلفات أفراهام بن عزرا (رسالة السبت) ، وتتكون من ثلاثة أبواب ، تناول فيها بداية السنة ، وغرة الشهر ، وبداية اليوم ، وتحدث فيها عن مميزات السبت وبركاته.كما نظم ابن عزرا موشح دينى خصصه ليوم السبت ، يتحدث فيه عما هو محرم أداؤه فى هذا اليوم .

Heinrich Graetz ,History of The Jews ,Philadelphia ,The Jewish puplication Society of America , 1941, p.374.

ועיין: אברהם אבן עזרא ، שירי הקודש ، עריכת ישראל לוין، האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים ، ירושלים ، 1976، כרך ב'، עמ'150.

(٦٥) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'121,120.

(٦٦) خبز القربان هو خبز الفطير الذى كان يوضع كل سبت ، ويُقدم فى الهيكل على مائدة الذهب ساخنًا، وكان يُقدم منه اثنا عشر رغيفًا بقدر عدد أسباط بنى إسرائيل ، ويسمى أيضًا خبز الوجوه لأنه كان دائمًا أمام الرب. وكان يُغير كل يوم سبت ، ولم يكن يحل لأحد أن يأكل منه إلا الكهنة وهم فى الهيكل ، وكان بنو القهاتين يعدون هذا الخبز كل يوم سبت. انظر: (لاويين ٨/٢٤) ، (صموئيل أول ١/٢١-٦) ، (أخبار أيام أول ٣٢/٩).

(٦٧) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'121.

(٦٨) هو اليوم الذى يحتفل فيه اليهود بالخروج إلى أرض سيناء ، ويحل فى اليوم الرابع عشر من شهر نيسان ، ولمدة سبعة أيام . ولهذا الشهر أهمية كبيرة فى التراث اليهودى ، إذ إنه أول شهور السنة اليهودية ، كما خرج فيه اليهود إلى سيناء فى هذا الشهر. وأُطلق عليه عدة مسميات، فيطلق عليه (عيد الربيع) ، و (عيد الحرية) ، و (عيد الفطير) ، و(عيد الفصح). وهو أيضًا من الأعياد الزراعية التى تُحصد فيها المحاصيل ، فبالإضافة إلى طقوس تقديم القرابين كان على بنى إسرائيل القيام بطقس الحصاد وتقديمه إلى الهيكل ، بناء على ما ورد فى (خروج ١٢/١٤) ،(اللاويين٢٣/١٠-١٤) .

עיין: דבורה והרב מנחם، חגים ומועדים، בית הוצאת כתר، ירושלים، 1978، עמ' 12.

(٦٩) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'121.

(٧٠) رغيفا يوم السبت هما رغيفان يضعونهما اليهود على المنضدة ، ويغطونهما بمنديل ، ويعلل الفكر الدينى اليهودى بأن هذا القدر من الأرغفة يقابل صيغتى الأمر الخاصتين بيوم السبت : זכור اذكر ، שמור احفظ ، وهناك قول آخر بأن وضع رغيفين اثنين هو تذكار بالمن الذى أنزله الرب على بنى إسرائيل فى البرية ، أما تغطية الخبز بمنديل فهى ترمز إلى ما حدث للمن عندما سقط فى البرية ، فغطاه الندى من أعلاه وأسفله. د/محمد الهوارى ، السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام ، ص١١٠.

(٧١) بعد خروج بنى إسرائيل إلى أرض سيناء تذمروا على موسى وهارون فى البرية ، لأنهم أوشكوا على الموت جوعًا لقلة الطعام ، فأنزل الله عليهم المن والسلوى ، والمن هو قطرات حلوة من الندى كقشور الجليد ، أما السلوى فهى كطيور السمان.

(٧٢) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'122,121.

(٧٣) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ'362.

(٧٤) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'122.

(٧٥) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ'404.

(٧٦) שם، עמ'404.

(٧٧) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'122.

(٧٨) كانت الشعوب قديما تقدم عشر محاصيلها الزراعية والحيوانية لآلهتها ، لكسب رضاها ، ومباركة تلك المحاصيل ، وقد أدخل موسى العشور كفرض على جميع العبرانيين طبقًا لأوامر الرب. وكان اليهود يقدمون عشر المحصول ، أو ثمنه بعد بيعه ، وكان اللاويون مخصصين لجمع الأعشار.(لاويين ٣١/٢٧) ، (تثنية ١٢/١٨،١٧). انظر: د/رشاد

عبدالله الشامى ، جولة فى الدين والتقاليد اليهودية ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٧٧م، ص١١٥.

(٧٩) يحل عيد رأس السنة فى اليوم الأول فى شهر تشرى ، وهو الشهر الأول فى التقويم العبرى المدنى، وهو يقابل أواخر شهر سبتمبر ومعظم شهر أكتوبر ، ويُعد النفخ فى البوق وصية خاصة به. (لاويين ٢٣/٢٤) דַּבֵּר אֶל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל، לֵאמֹר: בַּחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי בְּאֶחָד לַחֹדֶשׁ، יִהְיֶה לָכֶם שַׁבָּתוֹן--זִכְרוֹן תְּרוּעָה، מִקְרָא-קֹדֶשׁ .ويوجد باب فى المشنا يُسمى (**מסכת ראש השנה** باب رأس السنة)يختص بالأحكام الخاصة بالتقويم العبرى ، وكيفية تحديد رأس السنة ، وذلك لأهميتها فى تحديد بقية المواسم والأعياد على مدار السنة ، ومواعيد إخراج العشور الخاصة بالكهنة والهيكل . ويتضمن كذلك طرق الاحتفال بهذا العيد ، وصلواته وأدعيته المتعلقة به ، والطقوس التى تمارس استعدادا له ، والأوقات التى يجب أن تؤدى فيها، وأساس هذا الباب ماورد فى سفرى اللاويين والعدد .

(٨٠) د/ رشاد الشامى ، الرموز الدينية فى اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٠م، العدد ١١، ص٨٥.

(٨١) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 399.

(٨٢)שם، עמ'413.

(٨٣)استعمل أفراهام بن عزرا الضمير(את) للمخاطب المذكر ، فى مخاطبته يوم السبت ، إذ إنه يُستعمل للمخاطبة المؤنثة ، وللمخاطب المذكر ، ولكن استعماله يكون نادرًا للمخاطب المذكر. עיין: אברהם אבן שושן ، מלון אבן שושן מחודש ומעודכן לשנות האלפים ، הוצאת עם עובד ، ישראל ، 2009، כרך ראשון ، עמ'134.

(٨٤) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'123.

(٨٥) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 414.

(٨٦) المسح بالزيت هى عادة عند اليهود ، فقد كانوا يمسحون الملوك والكهنة والرؤساء بالزيت الممزوج بالعطور قبل توليهم المناصب المهمة ، وكذلك كانوا يمسحون بعض الأشياء ليضيفوا عليها نوعًا من القداسة ، وكان تُجرى عملية المسح فى احتفال دينى. יהודה גור ، מלון עברי ، הוצאת דביר ، תל אביב ، מהדורה חמישית ، 1950، עמ'586.

(٨٧) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'123.

(٨٨) فى عيد الغفران يوقف اليهود تيسين متساويين معًا ، ويلقون عليهما قرعة ، والتيس الذى وقعت عليه القرعة يكون لعزازيل (تيس الفداء) ، ولذلك يسمونه تيس عزازيل ، وهو الذى يطلق فى الصحراء ، ويستند عليه الكاهن الأكبر ، ويعترف بكل آثام إسرائيل ، وبعد ذلك يطلقوه فى الصحراء ويلقونه فيتحطم بالصخور. وهو جزء من كفارة يوم الغفران ، ويُكفر عن كل الآثام .أما التيس الآخر يكون للرب ذبيحة خطية (لاويين ١٦/٨-١٠). יהודה גור ، מלון עברי ، עמ'586.

עזרא פלישר ، שירת הקודש העברית בימי הביניים ، עמ' 138.

وانظر: د/محمد بحر عبد المجيد ، اليهود فى الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربى ، المكتبة الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ،العدد ٢٣٧، ص١٦٢-١٦٣.

(٨٩) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 399.

(٩٠) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'324,323.

(٩١)عيد المظال هو أكثر الأسماء شيوعًا لهذا العيد ، والمظلة هى التى تميزه عن الأعياد الأخرى ، وتذكر التوراة وصية الجلوس تحت المظلة (لاويين ٢٣/٤٣) ، ويُستعمل سعف النخيل ، والأتروج ، والريحان ، والصفصاف ، بصورة كثيفة كى تمنع دخول الشمس عبر المظلة(لاويين ٢٣/٣٩-٤٠).

(٩٢) اتسمت حياة "أفراهام بن عزرا" بالتنقل والترحال وعدم الاستقرار ، وعاصر فترة يسودها اضطراب وصراعات بين المرابطين وأمراء الإمارات العربية من ناحية ، وبين المسيحيين الذين كانوا يأملون فى إعادة الأندلس إلى قبضتهم كما كانت قبل الفتح العربى الإسلامى لها من ناحية أخرى ، وتركت هذه الأحداث السياسية والاجتماعية بصمات واضحة على فكره ، وعلى توجهه فى نظم أشعاره ، التى عبر من خلالها عن شكواه المستمرة. وكانت الشكوى هى الوتر الحزين الذى يعزف عليه باستمرار ، وعبر فيها عن معاناته ، وسخطه على المجتمع ، وعلاقته بأبناء طائفته ، ونظرتهم إليه.

- Waxman Mayer , Ahistory of the Jewish literature , vol.1,p.69.

ועיין : ישראל לוין ، מעיל תשבץ ، חלק א'، עמ' 66.

(٩٣) وهى القصائد الجدلية الحوارية ، التى من ضمنها قصيدة السبت والأعياد ، موضوع الدراسة . ويُعد "أفراهام بن عزرا" من شعراء يهود الأندلس الذين تطرقوا فى نتاجهم إلى الشعر التعليمى ، ولكنه كان مقلا فيه ، ومن أشعاره التعليمية: محاورات بين الخبز والخمر ، والصيف والشتاء ، وأعضاء الجسم ، والإنسان والحيوان .

א.מ. הברמן ، רשימה של שירי ויכוח למעלות בעברית ، ספר היובל לכבוד פרופסור אלכסנדר מארכוס ، בעריכת דוד פרענקיל ، ניו יורק ، תש"ג ، עמ' 59. וراجع: سليم شعشوع ، العصر الذهبى ، صفحات من التعاون اليهودى العربى فى الأندلس ، تل أبيب، ط١، ١٩٧٩م، ص٦٣-٦٤.

(٩٤) גד בן עמי צרפתי ، מונחי המתמטיקה בספרות המדעית העברית של ימי הביניים، הוצאת ספרים ، ירושלים ، תשכ"ט ، עמ' 131,130.

وعيّن: ישראל לוין ، ילקוט אברהם אבן עזרא ، עמ'15.

(٩٥) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ،עמ' 124.

(٩٦) האנציקלופדיה העברית ، כרך17 ، עמ'127,130.

وعيّن: שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 176.

(٩٧) שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، עמ' 176.

(٩٨) שם ، עמ' 177.

(٩٩) الجاحظ ، كتاب الحيوان، ج ١ ، ص٢٠٣.

(١٠٠) د/شوقى ضيف ، دراسات فى الشعر العربى المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة، ط١٠ ، ١٩٩٠م ، ص٧٠.

(١٠١) المرجع السابق، ص٧٠.

(١٠٢)المرجع السابق، ص٧١.

(١٠٣) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'121.

(١٠٤) דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، עמ'122.

(١٠٥) שם، ، עמ'،123,122.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية

- أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٣٣م.
- الجاحظ ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون ،دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٩٥٩م.
- د/ألفت محمد جلال ، الأدب العبرى القديم والوسيط ،القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.
- أميليو غرسيه غومس، الشعر الأندلسى ،ترجمة د/حسين مؤنس ، ط٢، ١٩٥٦م.
- د/رشاد عبدالله الشامى ، جولة فى الدين والتقاليد اليهودية ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٧٧م.
- .....، الرموز الدينية فى اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، العدد ١١، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٠م.
- سعيد أحمد أبو زيد ، الحياة الاجتماعية فى الأندلس ، عصر دولتى المرابطين والموحدين(٤٨٤هـ -٦٢٠هـ/١٠٩١م-١٢٢٣م) ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، ١٩٩٢م.
- د/سعيد عطية على مطاوع ،الشعر فى العهد القديم ، الأغراض والسمات الفنية ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد ٢٠، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- سليم شعشوع ، العصر الذهبى ، صفحات من التعاون اليهودى العربى فى الأندلس، تل أبيب ، ط١، ١٩٧٩م.
- د/شوقى ضيف ، دراسات فى الشعر العربى المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة، ط١٠ ، ١٩٩٠م.
- د/ طه حسين ، حديث الأربعاء ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٢٢م.
- د/ عبد الرازق ، الأدب العبرى القديم مدخل ، دار الهانى للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م.

- د/عبد الوهاب المسيرى ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- د/على عبد الواحد وافى ، أقدم البحوث الاجتماعية عند قدماء اليونان ، هزيود والشعر التعليمى وتيوجنيس والشعر الغنائى ، مؤلفات الجمعية المصرية لعلم الاجتماع ، ١٩٥١م.
- المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- د/فوزى سعد عيسى ، الشعر الأندلسى فى عصر الموحدين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٩٧٩م.
- ..... ، وفوزى أمين ، الأدب العباسى ، دارالمعرفة العلمية الجامعية، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- د/محمد القصاص ، الشعر العبرى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
- د/محمد الهوارى ، السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام ، دار الهانى للطباعة ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٨م.
- د/محمد بحر عبد المجيد ، اليهود فى الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، العدد ٢٣٧، دار الكتاب العربى ، المكتبة الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- د/منى ناظم، سليمان بن جبيرول فى جنان إخوان الصفا، القاهرة، د.ت.
- د/محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- د/هلال فارحى ، الأرجوزة الفارحية فى الوصايا الإلهية ، مطبعة روبرتو موسكوفتش ، القاهرة ، ١٩١٤م.
-.....، أساس الدين ، مطبعة يوسف حزقيل، القاهرة ، ١٩٣٧م.
- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤م.
-دائرة المعارف الإسلامية ، مادة " أبان اللاحقى" ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشناوى وآخرون ، دار المعارف ، بيروت ،د.ت.
- ديوان أبى العتاهية ،لويس شيخو ، طبعة المكتبة الكاثولولكية ، ١٩١٤م.

ثانيًا: المصادر والمراجع العبرية

- אברהם מאיר הברמן، רשימה של שירי ויכוח למעלות בעברית ، ספר היובל לכבוד פרופסור אלכסנדר מארכוס ، בעריכת דוד פרענקיל ، ניו יורק ، תש"ג .
- .....، תולדות הפיוט והשירה ، הוצאת מסדה ، רמת גן، 1970.
- אהרון אורינובסקי ، תולדות השירה העברית בימי הביניים ، הוצאת ספרים ، יזרעאל ، תל אביב ، 1954.
- אליהו אשתור ، קורות היהודים בספרד המוסלמית، קרית ספר ، ירושלים، 1966.
- אריה אדרעי ، הסוד של יסוד מורא וסוד תורה ، דיני ישראל ، מחקרים בהלכה ומשפטי העברי ، אוניברסירת תל אביב ، תשס"ג.
- גד בן עמי צרפתי ، מונחי המתמטיקה בספרות המדעית העברית של ימי הביניים ، הוצאת ספרים ، ירושלים ، תשכ"ט.
- דבורה והרב מנחם ، חגים ומועדים ، בית הוצאת כתר ، ירושלים ، 1978.
- דוד ילין ، תורת השירה הספרדית ، מהדורה שלישית ، ירושלים ، תשל"ח .
- דוד כהנא ، קובץ חכמת אברהם אבן עזרא ، שיריו ומליצותיו חידותיו ומכתמיו עם תולדותו، הוצאת קדם ، ירושלים ، תשל"א.
- רב האי גאון ، שירי מוסר הסכל ، מהדורת יצחק ורפל ، בתוך סיני ، ב'، תרצ"ח .
- ח.נ.ביאליק ، י.ח.רבניצקי، הוצאת דביר، תל אביב، מהדורה שניה، ספר שלישי، תרפ"ח.

- חיים בראדי، משה אבן עזרא ، שירי החול ، ספר ראשון ، הוצאת שוקן، ברלין ، תרצ"ה.
- חיים שירמן ، השירה העברית בספרד ובפרובאנס ، ספר ראשון ، חלק שני ، הוצאת מוסד ביאליק ודביר ، 1956.
- חנוך אלבק ، ששה סדרי המשנה ، הוצאת מוסד ביאלק ، ירושלים ، 1958 .
- טובה רוזן מוקד ، לאיזור שיר ، על שירת האיזור העברית בימי הביניים، הוצאת הספרות של אוניברסיטת חיפה ، 1985.
- יוסף דנה ، הפואטיקה של שירת הקודש הספרדית בימי הביניים ، חיפה، תשנ"ט.
- יצחק איזיק בן יעקב ، אוצר הספרים ، וילנא ، הוצאת ירושלים ، 1880.
- ישראל לוין ، אברהם בן עזרא ، חייו ושירתו ، הוצאת הקבוץ המאוחד ، תל אביב ، 1976.
- .....، ילקוט אברהם אבן עזרא، הוצאת קרן ישראל ، תל אביב،1985.
- ..... ، מעיל תשבץ ، הסוגים השונים של שירת החול העברית בספרד ، חלק ، המכון לחקר הספרות העברית ، אוניברסיטת תל אביב ، 1995.
- הרב עדין שטיינזלץ ، מדריך לתלמוד، הוצאת כתר ، ירושלים، 1984.
- עזרא פלישר ، שירת הקודש העברית בימי הביניים ، הוצאת כתר ، ירושלים ، 1975.
- רבי שם טוב בר יוסף אבן פלקירא ، בתי הנהגת גוף הבריא ובתי הנהגת הנפש ، מהדורת ד"ר זיסמן מונטנר ، הוצאת מחברות לספרות ، תל אביב، תש"י.
- תלמוד בבלי ، עם כל המדרשים ותוספות ، הוצאת תורה מציון ، ירושלים، תשכ"ח.

المعاجم ودوائر المعارف

- אברהם אבן שושן ، מלון אבן שושן מחודש ומעודכן לשנות האלפים ، הוצאת עם עובד ، ישראל ، 2009.
- אוצר ישראל ، אנציקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ، ספרותו ודברי ימיו בעשרה כרכים ، ניו יורק ، 1910.
- האנציקלופדיה העברית ، חברה להוצאת אנציקלופדיה، ירושלים ، תל אביב ، תשכ"ח.
- יהודה גור ، מלון עברי ، הוצאת דביר ، תל אביב ، מהדורה חמישית ، 1950.
- שלמה זלמן אריאל ، אנציקלופדיה מאיר נתיב ، להלכות ، מנהגים ، דברי מוסר ،ומעשים טובים ، הוצאת מסדה ،1960.

الدواوين الشعرية

- אברהם אבן עזרא ، שירי הקודש ، עריכת ישראל לוין، האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים ، ירושלים ، 1976.
- דיואן שמואל הנגיד ، בן תהילים ، על ידי דב ירדן ، הברו יוניון קולג' פרס، ירושלים ، תשכ'ו .
- שלמה בן יהודה אבן גבירול، שירי קודש، מקובצים ומוגהים ומבוארים על ידי ח.נ.ביאליק ، י.ח.רבניצקי، הוצאת דביר، תל אביב، מהדורה שניה، תרפ"ח.
- ש.אברמסון ، בן קהלת ، תל אביב، תשי"ג.

ثالثًا: المصادر والمراجع الإنجليزية

-Heinrich Graetz ,History of The Jews ,Philadelphia ,The Jewish puplication Society of America , 1941.

-Waxman Mayer , Ahistory of the Jewish literature , vol.1, New York ,1930.